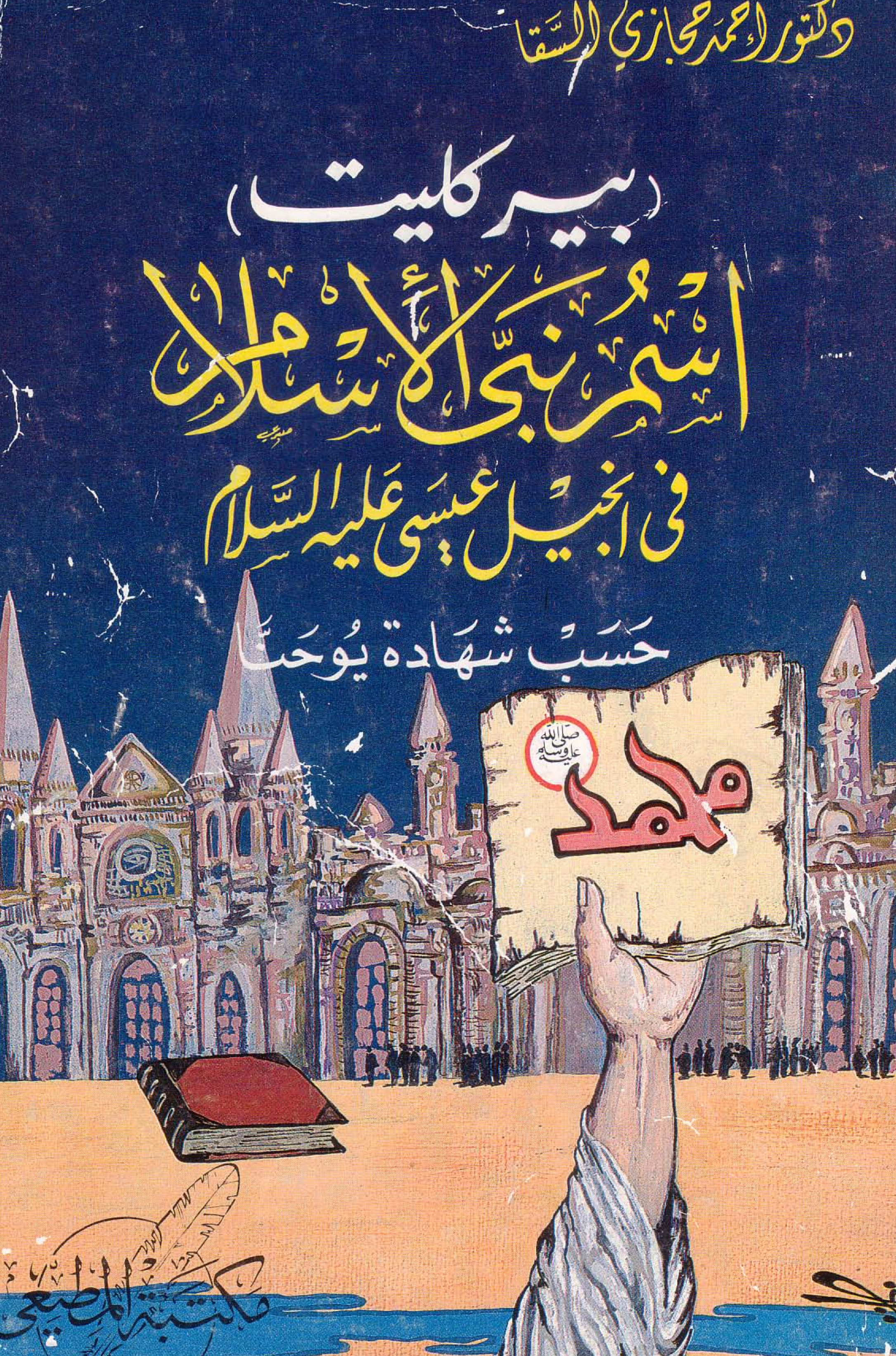


دكتور أحمد حجازي السقا
(بيركليت)
اسم نبي الإسلام
في إنجيل عيسى عليه السلام
حسب شهادة يوحنا
محمد صلى الله عليه وسلم
مكتبة المطيعي

دكتور أحمد حجازي السقا

(بيركليت)
اسم نبي الإسلام
في إنجيل عيسى عليه السلام
حسب شهادة يوحنا



التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا صراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، ونصلى ونسلم على النبى المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعـــد

فهـذا كـتاب كتـبته بإيجاز للمتخصصين فى علم مقارنة الأديان ، فى بيان اسم نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم الذى نقله عن عيسى عليه السلام يوحنا فى إنجيله ، وفى الرد على شبه النصارى حول ألوهية عيسى عليه السلام .

والغرض من هذا الكتاب :

١- أن نلزم النصارى بالإسلام من واقع النصوص التى يقدسونها ، وإن لم يسلموا فقد أدينا واجبنا وأرحنا ضميرنا ، فإنه « ما على الرسول إلا البلاغ » لأننا نحن أبناء الإسلام ملزمون شرعا بتبليغ الدعوة إلى جميع الناس ، فى كل مكان . وأرى أن يكون هذا الكتاب وشبهه مع كل عالم من علماء المسلمين حين يخرج إلى بلاد العالم ليبشر بالإسلام ، لأنه سوف يقابل كثيرا من حملات التبشير بالمسيحية ، والمبشرون حينما يرون عالما مسلما يجادلونه بنصوص من التوراة والأنجيل ،

وأحيانا يثيرون عليه الشبه ، ويحرضون عليه العوام .

٢- حينما يرى المسلم أن ما قاله نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام قد صدقه الزمن ، واعترف به من النصارى راسخون فى العلم يزداد المسلم إيمانا . لأنه تأكد من صدق هذا النبى الأمى ، الذى لاينطق عن الهوى .

وقد اتبعت فى بيان الغرض منهج الإقناع بالنقل وبالعقل « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حى عن بينة » .

ولم أذكر فيه اسم نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم فى متى ولوقا وبرنابا . وإنما ذكرت فيه اسمه فى يوحنا فقط . لأحقق الخلاف فى كلمة « پيركليت » العبرانية . فإن ترجمتها فى العربية - هى « أحمد » ولكن النصارى غيروا نطقها إلى « پاركليت » ليكون صفة ، لا اسم وأبسط دليل فى الرد عليهم ا- هو أن « پيركليت » تُرجمت فى اللغة اليونانية « پيركلينوس » وأن « پاركليت » ترجمت أيضا فيها « پاركليتوس » وحرف السين فى اللغة اليونانية لايضاف إلا إلى الأسماء .

ب- وأن النصارى أنفسهم وعلماء اللغات يقولون : إن پيركليت هى اسم أحمد . ثم يقول النصارى ، ولكن عيسى بن مريم لم ينطق پيركليت وإنما نطق پاركليت . وفاتهم : أن حروف المد ، وتشكيل الحروف لم تظهر فى اللغة العبرانية إلا فى القرن الخامس من بعد الميلاد . وفاتهم أيضا : أن الأوصاف التى ذكرها عيسى عليه السلام للپركليت فى إنجيل يوحنا ، لا تشير الى الإله الثالث كما يقولون .

وفى التراجم الحديثة للإنجيل وضع النصارى كلمة « المُعَزّى » بدل كلمة « پاركليت » وقالوا : ليس فى الإنجيل شئ من معنى الحمد .

وفسروا المعزى بأنه الأقنوم الثالث ، أقنوم الروح القدس . ثم اختلفوا فى الروح القدس . هل هو الله نفسه ، كما يقولون الأرثوذكس ؟

أم هو إله مستقل بذاته منفصل عن الآب والأبن ، كما يقول الكاثوليك والبروتستانت ؟ مع أن التوراة والأناجيل مكتوب فيهم أن خالق العالم هو الله وحده ، وأنه ليس كمثله شئ ، وهو السميع البصير .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به .

أحمد حجازى أحمد السقا

الفصل الأول

اللهُ واحدٌ

فى

التوراةِ والأنجيلَ والقرآن

١- يقول موسى عليه السلام فى التوراة : « اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا : رب واحد فتحب الرب إلهك . من كل قلبك ، ومن كل نفسك ، ومن كل قوتك . ولتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها . على أولادك وتكلم بها حين تجلس فى بيتك . وحين تمشى فى الطريق . وحين تنام وحين تقوم واربطها علامة على يدك . ولتكن عصائب بين عينيك . وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك » [التثنية ٦: ٤-٩] .

٢- ولما جاء عيسى عليه السلام بعد موسى بنحو ١٥٧١ سنة[1] أخبر اليهود بأنه على دين موسى ، وأنه ماجاء بجديد على شريعته فقد روى عنه متّى قوله لبنى إسرائيل : « لاتظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء » [متى ٥:١٧] لم يأت لنقض التوراة ولا لنقض كتب الأنبياء الذين أتوا من بعد موسى عليه السلام . وإنما كانت رسالته كما وضحها القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ قال عيسى ابن مريم : يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم ، مصدقا لما بين يدى من التوراة ، ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» [الصف ٦] رسالته : أنه

١- يسوع المسيح فى ناسوته وألوهيته - دكتور هانى رزق ص ١٧ طبعة ١٩٧١ بمصر

رسـول إليهم . وأنه رسـول إليهم . وأنه على شـريعة التوراة وأنه يبشر بمجئ نبى الإســلام صلى الله عليه وسلم ويبين إن إسمه المبـــارك هو : (أحمد) .

وبالنظر فى الأناجيل وجدنا أن ما أشار إليه القرآن الكريم صحيحا .

(١) أنه رسول إلى اليهود بالضرورة فى بدء دعوته لا إلى جميع أمم الأرض ، لقوله : « لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة » [متى ١٥:٢٤] .

ب- إنه على شريعة التوراة ، فقد وضح الإنجيل : إنه شفى رجلا من البرص بإذن الله ثم « قال له يسوع : أنظر أن لا تقول لأحد ، بل اذهب أر نفسك للكاهن ، وقدم القربان الذى أمر به موسى . شهادة لهم » [متى ٨:٤] .

ت- والأناجيل الأربعة شاهدة على أنه يبشر بنبى الإسلام صلى الله عليه وسلم وسيأتى الكلام فى ذلك وعرضنا هنا هو ذكر نص من الأنجيل كشاهد على وحدانية الله عز وجل فى الإنجيل اقتبسه عيسى عليه السلام من نص التوراة السابق ، وهو « فجاء واحد من الكتبة(٢) وسمعهم يتحاورون ، فلما رأى أنه أجابهم حسنا سأله : أية وصيــة هى أول الكل ؟ فأجابه يســوع : إن أول كل الوصايا هى : اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد ، وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك . هذه هى الوصية الأولى .

٢- الذين يكتبون التوراة ويعلمونها للناس [عزرا ٧:٩] .

وثانية مثلها . هى : تحب قريبك كنفسك . ليس وصية أخرى أعظم من هاتين . فقال له الكاتب : جيدا يامعلم . بالحق قلت لأنه : الله واحد ليس آخر سواه . ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة » [مرقس ١٢: ٢٨-٣٣] .

٣- وفى القرآن الكريم : « بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ . وهو بكل شئ عليم ؟ ذلك الله ربكم . لا إله إلا هو خالق كل شئ ، فاعبدوه . وهو على كل شئ وكيل . لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير » [الأنعام ١٠١-١٠٣] .

نقد عقيدة النصارى

نصارى الأثوذكس يعتقدون أن الله واحد ولا شريك له فى الملك وهو وحده رب العالمين . على معنى أن الله عز وجل نزل من السماء وحل فى بطن العذراء واتخذ جسدا هو المسيح .

فهم يقولون بألوهية عيسى ؛ وفى الوقت نفسه يقولون بأنه بشر ويسمون الجانب الإلهى : اللاهوت ، ويسمعون الجانب البشرى : الناسوت . فعيسى حينما كان يمشى وينام ويقوم ، كان يبدو للناس فى صورة بشرية لكن روحه كانت روح إلهية .

وهذا القول مردود بما جاء فى الإنجيل وهو « الله لم يره أحد قط » [يوحنا ١:١٨] . وحيث أن عيسى قد رآه الناس وتحدثوا معه - وهذا ثابت من روايات الأناجيل - فإنه يلزم عليه : أن لايكون إلها . لأن عبارة الإنجيل تنفى رؤية الله أصلا

وعيسى قد رآه الناس وتحدثوا معه .

ومردود أيضا من جهة العقل . لأنه إما أن يقال : بأن الإله هو هذا الشخص الجسمانى المسمى عيسى ، أو يقال بأن بعض الإله حل فيه . وهذا واليهود يقولون : إنهم قتلوا عيسى . . والنصارى يرددون قولهم . وإذا سلمنا جدلا بهذا القول ، يلزم عليه : أن اليهود قتلوا إله العالم . فكيف بقى العالم بلا إله ؟ أو كيف يبقى البعض صالحا لتدبير العالم وقد هلك البعض المكمل له ؟

وإذا حل بعض الإله فى عيسى ، فإن هذا البعض الذى انفصل من الإله العظيم ، يجعل الإله العظيم عند إنفصاله غير كامل .

وهذا مقتبس من قول الشاعر :

أعُبَّاد عيسى . لنا عندكم سؤال عجيب . فهل من جواب ؟

إذا كان عيسى على زعمكم : إلهـا قديرا عزيزا يهاب

فكيف اعتقدتم بأن اليهود أذاقوه بالصلب مر العذاب ؟

وكيف اعتقدتم بأن الإله يموت ويدفن تحت التراب ؟

ونصارى الكاثوليك والبروتستانت يعتقدون أن آلهة العالم ثلاثة هم الله . وعيسى . والروح القدس . ثم يقولون : هم واحد وقد سخر منهم الشيخ رحمت الله بن خليل الرحمن الهندى بهذه الحكاية وهى : نُقل أنه تنصر ثلاثة أشخاص ، وعلمهم بعض القسيسين العقائد الضرورية . سيما عقيدة التثليث . وكانوا

في خدمته . فجاء مُحب من أحبّاء هذا القسيس وسأله : عمن تنصر ؟ فقال : ثلاثة أشخاص تنصروا . فسأل هذا المُحب : هل تعلموا شيئا من العقائد الضرورية ؟ فقال : نعم . وطلب واحدا منهم ليُرى محبه . فسأله عن عقيدة التثليث فقال : إنك علمتنى أن الآلهة ثلاثة . أحدهم الذى هو فى السماء ، والثانى : تولد من بطن مريم العذراء ، والثالث : الذى نزل فى صورة الحمامة على الإله الثانى بعد ما صار ابن ثلاثين سنة[٣] فغضب القسيس وطرده . وقال هذا مجهول . ثم طلب الآخر منهم وسأله . فقال ، إنك علمتنى أن الآلهة كانوا ثلاثة ، وصلب واحد منهم . فالباقى إلهان . فغضب عليه القسيس أيضا وطرده . ثم طلب الثالث وكان ذكيا بالنسبة إلى الأولين ، وحريصا فى حفظ العقائد ، فسأله . فقال يامولاى : حفظتُ ما علمتنى حفظا جيدا ، وفهمت فهما كاملا بفضل الرب المسيح : أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد ، وصلب واحد منهم ومات ، فمات الكل لاجل الاتحاد . ولا إله ، وإلا يلزم نفى الاتحاد[٤] ».

وهكذا ترى أن هذه العقيدة يخبطون فيها خبط عشواء ، ويتحير علماؤهم فى إقناع تلاميذهم بها ، ويعترفون بأنهم يعتقدون ولا يفهمون .

٣- الأول (الأب) والثانى (الأبن) والثالث (الروح القدس) وهذا الثالث نزل فى هيئة حمامة حينما كان عيسى يستحم فى نهر الأردن ووقف عليه [يوحنا ١:٣٣]

٤- إظهار الحق للشيخ رحمت الله بن خليل الرحمن الهندى ج ١ ص ٢٤٨-٢٤٠ طبعة ١٩٠٩م - ١٣٠٩ هـ بمصر .

شبه النصارى والرد عليهم

الشبهة الأولى : إنهم يقولون : إن عيسى ابن الله ، استنادا على عبارات وردت فى الإنجيل .

الرد على هذه الشبهة : هذا اللفظ « ابن الله » لا يطلقفى الإنجيل ، ولا فى التوراة على ابن حقيقى لله عز وجل ، بل يطلق بمعنى النبوة المجازية ، كما يقول تلميذ لشيخه : يا أبى وكما قال عيسى لتلاميذه : « يا أولادى » [يوحنا ٣٣:١٣] وهذا اللفظ يطلق على الصالح . وعكسه (ابن الشيطان) يطلق على الفاسد

ففى انجيل مَرقْس حكاية عن قائد فرقة من الجيوش . « ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح ، قال : حقا كان هذا الإنسان ابن الله » [٣٩:١٥] ونقل لوقا قوله هكـذا : « بالحقيقة كان هذا الإنســان بارا » (٤٧:٢٣) فلفظ (ابن الله) هنا بمعنى (الصالح البار) .

وقال عيسى لليهود : « أنتم من أب هو إبليس ، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا » [يوحنا ٤٤:٨] فقد أطلق لفظ الأب على إبليس ، ولفظ الأبناء على اليهود مجازا . وفى إنجيل لوقا : أن « آدم ابن الله » (٢٨:٣) وفى سفر أشعياء : أن اليهود أبناء الله : « فإنك أنت أبونا وإن لم يعرفنا إبراهيم ، وإن لم يدرنا اسرائيل . أنت يارب أبونا » [١٦:٦٣] .

الشبهة الثانية : إنهم يقولون : إن عيسى إله نزل من السماء ، وتجسد استنادا على قول الإنجيل : « فقال : أنتم من أسفل . أما انا فمن فوق . أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم » [يوحنا ٢٣:٨] .

الرد على هذه الشبهة : إن عيسى قال هذا القول بالنسبة لجميع تلاميذه فيلزمكم الاعتراف بإنهم جميعا عن آلهة قال : « لو كنتم من العالم ، لكان العالم يحب خاصته ، ولكن إنكم لستم من العالم ، بل أنا أخترتكم من العالم . لذلك يبغضكم العالم » [يوحنا ١٥:١٩] فقد سوى بينه وبين تلاميذه فى عدم الكوْن من هذا العالم . ولو كان هذا مستلزما للألوهية - كما زعموا للزم أن يكون التلاميذ كلهم إلهة - والعياذ بالله - والمعنى الصحيح : أن اليهود يطلبون الدنيا ، وأما عيسى فإنه يطلب رضا الله والدار الآخرة . وهذا المجاز شائع على الألسنة . إذ يقال عن الصالحين والزهاد : إنهم ليسوا من الدنيا .

الشبهة الثالثة : يقولون : إن عيسى متحد بالله ، استنادا على قوله فى الإنجيل : « أنا والآب واحد » [يوحنا ١٠:٣٠]

الرد على هذه الشبهة : إن هذا القول أطلقه عيسى أيضا على التلاميذ الاثنى عشر فقد قال لله تعالى : « ليكون الجميع واحداً . كما أنك أنت أيها الآب فى وأنا فيك . ليكونوا هم أيضا واحداً فينا ، ليؤمن العالم أنك أرسلتنى . وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد ، أنا فيهم وأنت فى ليكونوا مكملين إلى واحد ، وليعلم العالم أنك أرسلتنى » [يوحنا ١٧: ٢١-٢٣] فقوله : « ليكون الجميع واحدا » وقوله : « ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد » وقوله : « ليكونوا مكملين إلى واحد » يدل على اتحاد لعيسى بسائر التلاميذ . وهذا الاتحاد فى الظاهر ليس حقيقيا ، بل هو تعبير

مجازى عن إطاعتهم لأحكام الله - عز وجل - وعملهم الأعمال الصالحة جميعهم .

الشبهة الرابعة : يقولون : إن عيسى هو الله نفسه ، استنادا على ما جاء فى الإنجيل وهو قوله عليه السلام : « الذى رآنى فقد رأى الآب » [يوحنا ١٤:٩] .

الرد على هذه الشبهة : إن رؤية الله ممتنعة بنص الإنجيل السابق وهو « الله لم يره أحد قط » [يوحنا ١:١٨] وبنص التوراة فقد قال الله لموسى : « لاتقدر أن ترى وجهى . لأن الإنسان لا يرانى ويعيش » [خروج ٣٣:٢٠] وعلى ذلك تؤول الرؤية بالمعرفة : أى الذى عرفنى فقد عرف الله . وإلاَّ يوافقون على التأويل ، يلزمهم أن يكون جميع التلاميذ وذات الله : شئ واحد . وهم لايقرون بذلك .

الشبهة الخامسة : إن عيسى إله ، لأنه ولد من غير أب .

الرد على هذه الشبهة : لقد ولد آدم عليه السلام من غير اب ولا أم ، دلالة على قدرة الله . فلم لايكون عيسى مثل آدم ؟ وجاء فى الإنجيل أن « مَلْكى صَادَق بلا أب ولا أم بلا نسب لابداءة أيام له ولا نهاية حياة » [عبرانيين ٧:٣] وهو يزيد على عيسى فى الخلق ، لأنه بلا أم ولا بداية له ، فهو لذلك أحق بالألوهية من عيسى - على زعمهم .

الشبهة السادسة : إن عيسى إله ، لأنه صنع معجزات .

الرد على هذه الشبهة :

(١) بالنسبة لإحياء الموتى ، نقول إن الإناجيل صرحت بأن عيسى أحيا ثلاثة فقط وهم :

١- لعَازر [يوحنا ١١:٤٤]

٢- ابن الأرملة [لوقا ٧:١٥]

٣- أبنة يايروس [مَرقُس ٥:٤٢]

بينما نجد حزقيال النبى يحيى آلاف الموتى ، فهو أحق بالألوهية من عيسى - على زعمهم ففى سفر حزقيال : « قال لى : يابن آدم أتحيا هذه العظام ، فقلت : ياسيدى الرب أنت تعلم . . فقال لى . تنبأ على هذه العظام وقل لها : أيتها العظام اليابسة اسمعى كلمة الرب . هكذا قال السيد الرب لهذه العظام . هأنذا أدخل فيكم روحا . فتحيون ، وأضع عليكم لحما ، وأبسط عليكم جلدا وأجعل فيكم روحا ، فتحيون ، وتعلمن أنى أنا الرب فتنبأت كما أمرنى فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدا جدا » [حزقيال ٢٧: ٣-١٠]

وإلياس عليه السلام أحيا أيضا ميتا [الملوك الأول : ١٧:٢٢] وأحيا اليسع عليه السلام ميتين . واحد فى حياته [الملوك الثانى : ٤:٣٧] والآخر بعد موته ففى سفر الملوك الثانى : ومات اليشع فدفنوه وكانوا غزاة موآب تدخل على الأرض عند دخول السنة .. وفيما كانوا يدفنون رجلا ، إذا بهم قد رأوا الغزاة ، فطرحوا الرجل فى قبر اليشع ، فلما نزل الرجل

ومس عظام اليشع ، عاش وقام على رجليـه » [الملوك الثانى ١٣ : ٢٠-٢١]

(ب) وبالنسبة لشفاء الأمراض - فإن اليشع طهر رجلا من برصه ، ودعا على غلامه أن يكون ابرص ، فصار ابرص [الملوك الثانى ٥ : ١٤و٢٧]

الشبهة السابعة : يقولون : إن موسى فى التوراة وعد اليهود عن أمر الله تعالى بنبى يأتى فى المستقبل مثله ، وله يسمعون . وهذا النبى تظل شريعته إلى الأبد ، ولانبى بعده وهذا الوعد فى هذا النص وهو : « يقيم لك الرب إلهك نبيا . من وسطك . من إخوتك . مثلى له تسمعون .... أقيم لهم : نبيا من وسط إخوتهم . مثلك وأجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به » [التثنية ١٨: ١٥و١٨] وقد أطلق اليهود عليه لقب (المسيا) وقد كان هو عيسى ، فلا يلزم عليه الاعتراف بنبى الإسلام .

يقول ا. م. هو دجكن : (مسيا الموعود : إن سفر التثمية يبلغ إلى ذروة المجد حينما أنعكس على موسى بهاء جلال المسيا بأن يأتى على مثاله « يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من أخوتك مثلى له تسمعون » [تث ١٨ . ١٥] نرى هنا ضرورة التجسد لكل وظيفة من وظائف المسيح الثلاث نبى وكاهن وملك ، لأنه ينبغى لكل خدمة من هذه الخدمات الثلاث واحد من إخواننا بشر مثلنا جسدا ودما)[٥]

٥- المسيح فى جميع الكتب - أ.م. هو دجكم سنة ١٩٧٢ مطبعة النيل المسيحية فى بيروت

الرد على هذه الشبهة : صحيح أن موسى وعد بنبى يأتى على مثاله ، ولكن هذا النبى هو نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم . ولم يرد فى توراة موسى لقب « المسيا » على هذا النبى الموعود به ، وإنما ورد لفظ « نبى » لكن اليهود أثناء الضيقات التى حلت بهم أيام السبى البابلى ، على يد نبوخذ ناصر أطلقوا عليه لقب « المسيا » باللغة العبرية . ومعناه فى اللغة العربية : الملك المعين من الله نبيا مثل موسى ، وعيسى باعتراف الأناجيل لم يكن ملكا فقد قال يوحنا : « وأما يسوع فإذا علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا أنصرف أيضا إلى الجبل وحده » [يوحنا ٦:١٥] ولم يكن كاهنا فى عصره ، بل كان الكاهن : حنّان وقيافا [يوحنا ١٨:٢٤] وإنه لم يكن إلا نبيا عظيما كسائر أنبياء اليهود ، مثل(٦) هارون وإلياس وزكريا ويحيى - عليهم السلام .

وقد عظم اليهود من شأن المسيا ، ولكراهتهم لأبناء اسماعل عليه السلام قالوا : إن المسيا سيأتى من نسل داود عليه السلام ، وداود ينتهى نسبه إلى يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم . وذلك تعصبا لنسلهم وإبقاء لمملكة داود التى ينتمى إليها يهود أورشليم . ولما جاء عيسى عليه السلام لم يظهر لهم قط أنه المسيا ، وبين بدليل عملى على أنه ليس هو فى قوله : « أعطوا مالقيصر لقيصر ، وما لله لله » [مرقس ١٢:١٧] ودفع الجزية لجنود الرومان الذين كانوا يحتلون أورشليم [متى ١٧:٢٧] وبعد رفع عيسى إلى السماء وكان عيسى فى حياته ،

صموئيل الأول ٦: ١٥-١٦ لاويين ٨: ١٠-١٢ الملوك الأول ١٩: ١٥-١٦ الملوك الأول ١:٣٩ .

قد وضح لهم : أن المسيا سيأتى من بعده - رأى اليهود أن يقصروا النبوة على أنفسهم ويشككوا الناس فى النبى الآتى من نسل إسماعيل . فادعوا أن عيسى هو كان المسيا ، ووجدوا آذانا صاغية من الدولة الرومانية التى كانت تتفنن فى تعذيب النصارى الأوائل لقولهم : إن المسيا إذا جاء سيزيل الدولة الرومانية (دانيال ٧)

وفى سبيل غرضهم هذا : غيروا نسب عيسى الحقيقى ، من هارون عليه السلام إلى داود عليه السلام وليس هو من ذريته وبيان ذلك : أن التوراة نصت على أن تتزوج كل امرأة يهودية فى سبطها إن أرادت الزواج من يهودى ، وأسباط إسرائيل هم على الترتيب : رأوبَيْن - بكر يعقوب عليه السلام - وشمعون ولاوِى ويهوذا وزبولون ويَسّاكر ودان وجاد وأشير ونفتالى ويوسف وبنيامين [التكوين ٤٩]

وهذا هو النص من التوراة « وكل بنت ورثت نصيبا من أسباط بنى إسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها لكى يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه » [العدد ٣٦:٨] وكان من سبط لاوى : هارون عليه السلام وكان من سبط يهوذا : داود عليه السلام . وجاء عيسى من سبط لاوى من ذرية هارون من جهة أمه رضى اله عنها(٧) لأن الأنجيل صرح بأن مريم نسيبة لإليصابات زوجة زكريا عليه السلام . ونص الإنجيل أن إليصابات من نسل هارون فيلزم عليه أن تكون مريم من بنات هارون ، لأن

٧- والقرآن ينسبها إلى هارون عليه السلام لأنه جدها الكبير ، رأس العائلة [مريم ٢٨] (ياأخت هارون] .

النسب هو القرابة عندهم [رومية ١١:١٤]

جاء فى صدر إنجيل لوقا : « كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيًا وامرأته من بنات هارون واسمها إليصابات » [١:٥] ويحكى أن جبريل عليه السلام بشر مريم بالولادة من غير بشر ، ولما استبعدت ذلك قال لها : « وهو ذا إليصابات نسيبتك هى أيضا حبلى بابن فى شيخوختها

وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا » [١:٣٦](٨)

وإلى هنا ونشرح المقصود بعبارة التوراة ، عن النبى الذى وعد به موسى الذى يطلقون علىّ لقب مُسِيًّا .

١- تقول التوراة : إن هذا النبى الآتى ، سيكون مثل موسى . ومنعت التوراة مجئ نبى فى المستقبل مثل موسى من بنى اسرائيل لينسخ شريعة موسى . ففى آخر سفر التثنية : « ولم يقيم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجها لوجه ، فى جميع الآيات والعجائب التى أرسله الرب ، ليعملها فى أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه ، وفى كل اليد الشديدة ، وكل المخاوف العظيمة التى صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل » [تث ٣٤ : ١٠-١٢] وعلى هذا النص لايكون عيسى هو النبى المماثل لموسى ، لأنه لم يحارب ولم يخف اليهود ولا أهل الروم . ومحمد صلى الله عليه وسلم هو النبى المماثل لموسى . وهو صاحب هذه النبوءة ، لأن الله تعالى وعد ابراهيم عليه السلام بالبركة ، أى بالملك والنبوة ، فى نسل

٨- إظهار الحق ج ١ ص ٦٦ .

« وقال إبراهيم لله : ليت إسماعيل يعيش أمامك » أى يحيا بنوه فى دعوة الناس إلى معرفتك والعمل بشرائعك ، فرد الله عليه بقوله : « وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه . ها أنا أباركه » [تك ١٧: ١٨-٢٠]

٢- تقول التوراة : إن هذا النبى من وسط إخوتهم أى من ابناء اسماعيل وإلا كان يقول : منهم أو منك ، وفى التوراة هذا النص عن اسماعيل . وهو :

« وأمام إخوته يسكن » [التكوين ١٦:١٢] أى أبناء إسماعيل يسكنون أمام أبناء اسحق وعيسى من بنى إسرائيل . واسرائيل هو ابن إسحق - عليهم السلام -

٣- تقول التوراة « واجعل كلامى فى فمه » أى يكون نبيا أميا لايقرأ ولايكتب وفى القرآن الكريم عن نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم « وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك » [العنكبوت ٤٨] بينما نجد فى الإنجيل أن عيسى كان كاتبا وقارئا فقد قال يوحنا : « وأما يسوع فانحنى إلى أسفل وكان يكتب بأصبعه على الأرض » [يوحنا ٨:٦] وقال لوقا : « وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت . . وقام ليقرأ » [لوقا ٤/١٦](٩)

وكثيرون من النصارى يقولون : أن عيسى بشر بمجئ المسيا من بعده . ينقل الدكتور فردريك . و . فارارأ عن أرنست رينان قوله عن عيسى : « وأنه أعلن أنه يأتى مسيا بعده »(١٠)

٩- أنظر لمزيد من البيان تفسير المنار فى (الأعراف ١٥٧)

١٠- حياة المسيح لفرديك . وفاوار طبعة المنصورة سنة ١٩٤٩م ص ٨٣١ .

وفى إنجليل برنابا يورد برنابا كثيرا من النصوص التى تتحدث عن المسيا ، ومنها : « ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل ، مع جم غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلا : قل لى يآيسوع : أنسيت كل ماكنت قد اعترفت به من أنك لست الله ، ولا ابن الله ولا مسيا ؟ أجاب يسوع : لا البتة لم أنس . لأن هذا هو الاعتراف الذى أشهد به أمام كرسى دينونة الله فى يوم الدينونة . أجاب رئيس الكهنة : إنما أسألك هذا ولا أطلب قتلك . فقل لنا : من كان ابن إبراهيم هذا ؟ أجاب يسوع : إن غيرة شرفك ياالله تؤججنى . ولا أقدر أن أسكت الحق أقول : إن ابن إبراهيم هو إسماعيل ، الذى يجب أن يأتى من سلالته مسيا الموعود به إبراهيم ، أن به تتبارك كل قبائل الأرض » [برنابا ٢٠٦/٢٠٧/٢٠٨ : ١-١٠/٢١٠ : ٢-٨] ويذكر برنابا أن اليهود طلبوا من عيسى أن يبين لهم اسم المسيا « فقال حينئذ الكاهن : ماذا يسمى مسيا ؟ وماهى العلامة التى تعلن مجيئه ؟ أجاب يسوع . أن اسم مسيا عجيب .. أن اسمه المبارك محمد – حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين : ياالله أرسل لنا رسولك يامحمد تعالى سريعا لخلاص العالم » [برنابا فصل ٩٦/٩٧]

الشبهة الثامنة : يقول النصارى . إن آدم لما كان فى الجنة نهاه الله عن الأكل من شجرة معينة فخالف وأكل منها . لذلك غضب عليه وطرده من الجنة بسبب هذه الخطيئة ، وظل أولاده يتوارثون خطأ أبيهم ، حتى جاء عيسى فقُتل وصلب فداء عن ذنوب البشر أجمعين . وبهذا الفداء رضى الله على الجنس البشرى .

الرد على هذه الشبهة : التوراة صريحة فى أن كل امرئ بما كسب رهين ، ففى سر التثنية « لايقتل الآباء عن الأولاد ولايقتل الأولاد عن الآباء . كل إنسان بخطيئته يقتل » [التثنية ٢٤:١٦] وانظر (العدد ١٥:٣١) وانظر (حزقيال ١٨ : ٢٠-٢٤) والإنجيل كذلك ففيه : « خافوا بالحرى من الذى يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما فى جهنم » : [متى ٢٨:١] ويلزم على قولهم هذا : أن يكون الأنبياء السابقين على عيسى فى النار . وعلى سبيل المثال إبراهيم وإسحق ويعقوب ، رؤساء آبائهم . وهذا لايقول به عاقل .

الشبهة التاسعة يقولون : إن القرآن مصرح بأن عيسى من روح الله ، فيلزم عليه اعتراف القرآن بألوهية عيسى يقول تعالى « وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » [النساء ١٧١]

الرد على هذه الشبهة : معنى « روح منه » أن الله وهب عيسى النفس والحياة لينطق ويتكلم ، وأضاف الروح إلى نفسه ، تعظيما وتكريما . لأن الله مصدر كل الأشياء كما قال فى حق آدم : « فإذا سويته ونفخت فيه من روحى » (ص : ٧٢)

نقل الإمام الطيبى فى شرح المشكاة : أن مسلما كان يتلو القرآن ، فسمع منه بعض القسيسين هذا القول « وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » فقال القسيس : إن هذا القول يصدق ديننا ويخالف دين الإسلام . لأن فيه اعترافا بأن عيسى عليه السلام روح : هو بعض من الله . وكان على بن حسين بن الواقد مصنف كتاب النظير حاضرا هناك ، فأجاب بأن الله قال مثل هذا القول فى حق المخلوقات كلها ، قال : « وسخر لكم ما فى السموات ،

وما فى الأرض جميعا منه » [الجاثية ١٣] فلو كان معنى : « روح منه » بعض الروح الإلهية أو جزءا منها . لكانت جميع المخلوقات فى السماء والأرض آلهة لأنها من الله أيضا . فأنصف القسيس واسلم(١١) .

الشبهة العاشرة : يقولون : إن نبى الإسلام عرف هذه التعاليم من راهب نصرانى مبتدع ، كان يعيش بحوار مكة ، وعرف من يهود المدينة بعض القصص وعليه فليس نبيا من الله .

الرد على هذه الشبهة : إن الرهبان كانوا يتكلمون باللغة العبرية . ومنهم من كان يرف الآرامية واليونانية ، بينما نبى الإسلام نطق بلسان عربى مبين ، ولماذا لايقولون . إن معلمه كان فى وسعه أن يدعى النبوة وينجح ، بدلا من نجاح النبى نفسه ؟ لماذا ينجح وهم لاينجحون إذا كانت التعاليم بشرية ؟ ولو كان الرسول عرف من اليهود . ماكان يخالف اليهود ويوبخهم على التحريف والتبديل .

وقولهم : إن النبى عرف أسرار التوحيد من الرهبان يدل على أن دين عيسى الأصلى هو التوحيد الذى بسببه أختبأ الرهبان فى الأديرة خوفا من إجبارهم على التثليث . ثم إن الرواية التى تقول إن النبى قابل « بحيرا الراهب » مع عمه « أبى طالب » على فرض صحتها ، تقول : إن ذلك كان فى سن الطفولة فى سن الثانية عشرة ، ولم يلتق به بعدها . فكيف يعى طفل هذا الدين كله فى لقاء واحد ، أو لقائين على أكثر الفروض ؟(١٢)

١١- إظهار الحق ج ١ ص ٣٤

١٢- السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة - دكتور محمد أبو شهبة ج ١ ص ٢١٧- ٢٢٥ طبعة ١٩٧٠ بمصر .

وأخيرا نقول لهم إذا وجهوا إلينا هذا السؤال : لماذا تحتجون علينا من التوراة والإنجيل ، مع تصريح القرآن بتحريفهما ؟ نقول : إن تصريح القرآن بالتحريف ، هو فى البعض وليس فى الكل ، لأن القرآن يقول : « ألم تر إلى الذى أوتوا نصيبا من الكتاب » [آل عمران ٢٣] فكلمة « نصيبا » نكرة تفيد أى قدر محدود ، ولفظ « من » للتبعيض » والمعنى : أو توا قدرا محدودا من الكتاب ، وليس الكـتاب كله . ويقول تعـالى عن النصارى : « ومن الذين قالوا إنا نصارى ، أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به » [المائدة ١٤]

لم يقل : نسوا كل ماذكرناهم به ، بل قال « حظا » أى تركوا نصيبا جزيلا وقسطا وافرا من كل ماذكرناهم به . وهذا الجزء الصالح للإحتجاج به من التوراة والإنجيل ، محكوم بتصديق القرآن له ، لأن القرآن الكريم مهيمن على ماسبقه من كتب الأنبياء .

الفصل الثانى

بـــــيراكليت

قال تعالى : « ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد »

وقال عيسى عليه السلام : « إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد » .

تمهيد النص :

١- فى دخول عيسى عليه السلام أورشليم للمرة الأخيرة ، خاطب اليهود قائلا : « الآن دينونة هذا العالم . الآن يطرح رئيس هذا العـــالم خارجا » [يو ١٢ : ٣١] وقال : « الذى يؤمن بى . ليس يؤمن بى ، بل بالذى أرسلنى ، والذى يرانى يرى الذى أرسلنى . أنا قد جئت نورا إلى العالم ، حتى كل من يؤمن بى لايمكث فى الظلمة ، وإن سمع أحد كلامى ولم يؤمن ، فأنا لا أدينه . لأنى لم آت لأدين العالم ، بل لأخلص العالم . من رذلنى ولم يقبل كلامى ، فله من يدينه . الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير . لأنى لم أتكلم من نفسى ، لكن الآب الذى أرسلنى هو أعطانى وصية ماذا أقول ؟ وبماذا أتكلم ؟ وأنا أعلم أن وصيته هى حياة أبدية ، فما أتكلم أنا به ، فكما قال لى الآب هكذا أتكلم » (يو ١٢ : ٤٤-٥٠)

والمعنى : أن عيسى عليه السلام يوضح لليهود : أن وقت الهلاك قد اقترب ، وأن قوى رئيس هذا العالم الذى هو الشيطان الذى يضل الناس ، سوف تتحطم هذه القوى قريبا . وذلك مطابق لما أورده متى ومرقس ولوقا عن دخول عيسى أورشليم للمرة

الأخيرة ، وقد بين لهم فى هذا الدخول : أن الملكوت ينزع منهم ويعطى لقوم آخرين ، ومن سقط على هذا الحجر يترضض ، ومن سقط هو عليه يسحقه

ثم يبين عيسى عليه السلام بوضوح أن مهمته فقط هى توضيح الحقائق عن مجئ نبى الإسلام وأنه لايدين أحدا ولا يهلك أحدا ، فإنه ما أتى إلا ليبصر الناس بالحق ، ليخلصوا من العذاب . لكن الإدانة والعذاب من اختصاص آخر ، هو نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم لقرينة أمثلة ملكوت السموات ، التى وردت فى الأناجيل الثلاثة الأول متى ومرقس ولوقا وللأوصاف الواردة عنه فى التوراة .

٢- ثم يؤكد بدليل عملى منزله التواضع وقيمته الجيدة ، كما ذكرت الأناجيل الثلاثة فى أمثلة الملكوت ، وأنه يسر كثيرا حينما يناديه تلاميذه « معلم أو سيد » ومعنى هذا : عدم الاستعلاء عن اتباع النبى الآتى ، بدليل قوله بعد : « أقول لكم الآن قبل أن يكون ، حتى متى كان تؤمنون » لقد غسل أرجل التلاميذ « فلما كان قد غسل أرجلهم وأخذ ثيابه ، واتكأ أيضا قال لهم : أتفهمون ماقد صنعت بكم ؟ أنتم تدعوننى معلما وسيدا . وحسنا تقولون لأنى أنا كذلك ، فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم ، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض . لأنى أعطيتكم مثالا ، حتى كما صنعت أنا بكم ، تصنعون أنتم أيضا . الحق الحق أقول لكم : إنه ليس عبد أعظم من سيده ، ولا رسول أعظم من مرسله . إن عملتم هذا فطوباكم أن عملتموه . أقول لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون أنى أنا هو . الحق الحق أقول لكم : الذى يقبل من أرسله ، يقبلنى والذى يقبلنى يقبل الذى أرسلنى » [يو ١٣: ١١-٢٠]

٣- ثم بين لهم أن واحدا من التلاميذ سيخونه ويدل اليهود على مكانه للقبض عليه ، وأنه اقترب رحيله عن هذه الأرض : ياأولادى . أنا معكم زمانا قليلا بعد . ستطلبونني . وكما قلت لليهود : حيث أذهب أنا لاتقدرون أنتم أن تأتوا . أقول لكم أنتم الآن . وصية جديدة أنا أعطيكم : أن تحبوا بعضكم بعضا ، كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضا بعضكم بعضا بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ، إن كان لكم حب بعضا لبعض » [يو ١٣: ٣٣-٣٥] وعندئذ حزن التلاميذ حزنا شديدا لما سمعوا بنبأ رحيله . فقال لهم « لاتضطرب قلوبكم . أنتم تؤمنون بالله ، فآمنوا بى » [يو ١٤:١] ثم حدثهم حديثا طويلا عن نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم ، وأنه خير لهم منه .

النص : « إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم مُعَزِّيًا أخر ليمكث معكم إلى الأبد ، روح الحق الذى لايستطيع العالم أن يقبله لأنه لايراه ولايعرفه وأما أنتم فتعرفونه ، لأنه ماكث معكم ويكون فيكم » [يو ١٤: ١٥-١٧]

« وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى ، فهو يعلمكم كل شئ ، ويذكركم بكل ماقلته لكم » [يو ١٤:٢٦] « وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون . لا أتكلم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىّ شئ [يو ١٤: ٢٩-٣٠] ومتى جاء المُعزّى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب ، روح الحق الذى من عند الآب ينبثق ، فهو يشهد لى ، وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معى من الابتداء [يو ١٥: ٢٦-٢٧] « لكنى قد كلمتكم بهذا حتى إذا جاءت الساعة تذكرون أنى أنا قلته لكم ، ولم أقل لكم من البداية لأنى كنت

معكم ، وأما الآن فأنا ماض إلى الذى أرسلنى ، وليس أحد منكم يسألنى أين تمضى ؟ لكن لأنى قلت لكم هذا . قد ملأ الحزن قلوبكم ، لكنى أقول لكم الحق : إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لايأتيكم المعزى .

ولكن إن ذهبت أرسله إليكم . ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى برّ وعلى دينونة . أما على خطية فلأنهم لايؤمنون بى ، وأماَ على بر فلأنى ذاهب إلى أبى ولاتروننى أيضا ، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين .

إنّ لى أمور كثيرة أيضا لأقول لكم : ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن ، وأما متى جاد ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية .

ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم » [يوحنا ١٦: ٤-١٤]

الشرح والبيان

المعنى العام : عندما كان يظهر التلاميذ محبتهم لعيسى عليه السلام بحزنهم على تفكيره فى ارتحاله عنهم ، وبالحزن الذى ملأ قلوبهم لدى التطلع إلى ارتحاله هذا . أمرهم بأن يظهروا محبتهم لا بالبكاء والحزن ، بل بالحرص على اهتمامهم بتأدية واجباتهم وبطاعة عامة لكل وصاياه .

فهذا هو مايسره ويرضيه . وحينما يهتمون بالواجب ، وتنفيذ الوصايا ، سوف يطلب لهم من الله عز وجل أن يرسل لهم نبيا من بعده . هذا النبى أسمه أحمد « پيراكليت » = المعزى . وهذا النبى ستظل شريعته إلى يوم القيامة وعبر عن دوامها بقوله : سيمكث معهم إلى الأبد . وهذا النبى يستمد قوته من الله الحق ، والتلاميذ سيعرفونه متى جاء .لأن عندهم خبر عنه وخبر عن الأديان من قبل السماء ، أما العالم الذى لايعترف بديانات السماء وينكر وجود الله فلا يستطيع أن يقبل هذا النبى بسهولة لأنه ينكر ماوراء المادة . وهذا النبى متى جاء سوف يعلم أتباع عيسى كل شئ يحتاجون إليه فى شأن الدين والدنيا ، وسوف يذكرهم بكل التعاليم التى قالها لهم عيسى وهو على قيد الحياة

ثم يقول عيسى عليه السلام : من الآن قلت لكم أيها التلاميذ لتؤمنوا به إذا جاء ولتنصرنه ، ولتتركوا كل شئ من أجله ، لا أتكلم كثيرا عما سيقوله لكم . لكن ينبغى أن تعرفوا أنى نبهت عليه ودعوت إلى اتّباعه ، حتى اذا جاء الشيطان ليضل العالم لايكن علىّ لوم فى عدم التنبيه . سوف يأتى الشيطان . ليصد الناس عن أتباع هذا النبى . لكن الشيطان لن يستند فى إضلاله على كلام صدر منى ، أو عن سكوت منى على الحق ، لن يكون للشيطان فىّ شئ يستند عليه . إذا ماحوسب عن إضلال الناس ،

لأنى بلغت .

وهذا النبى إذا جاء ، سوف يشهد أنى عبد الله ورسوله ، وأنى بلغت رسالة الله كاملة غير منقوصة . وتشهدون أيها التلاميذ مع هذا النبى بذلك ، بناء على ماعندكم من العلم المدون فى التوراة وفى الإنجيل .

لقد أخبرتكم الآن بأن اسمه المبارك : أحمد ولم أقل لكم فى بدء نبوتى على اسمه ، بل على أوصافه ، لأنى كنت معكم . أما الآن وأنا مغادر هذه الحياة فأنا أخبركم ، حتى إذا جاء تذكرون أنى قلت لكم . إنى منطلق إلى رحمة الله الذى أرسلنى ، ولا تحزنوا ، لأنه إن لم أغادر هذه الدنيا ، لايأتيكم هذا النبى العظيم . وإنه إذا جاء سيبكت العالم على الخطايا ، وسيوبخهم على الآثام والمعاصى ، بسبب رفضهم لكلامى ، وسيلومهم أيضا على أن البر قد جاء ولم يقبلوه . هذا البر الذى أشار إليه دانيال عن نبى الإسلام ، بقوله : « وليؤتى بالبر الأبدى ، ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين » [دا ٩: ٢٤] سيوبخهم لماذا يرفضون تبرير أنفسهم بالإيمان مع هذا النبى الذى أشارت إليه التوراة (بالبر الأبدى) ؟ وإنى منطلق ليأتى البر . وسيوبخهم أيضا لأنه إذا كان الشيطان لم يستطع إخفاء حقيقة هذا النبى ، وقد أدين الشيطان لتعمده الإخفاء والإضلال ، فأنتم يامن تخفون صدق هذا النبى وتتعمدون الإضلال ، كان ينبغى أن تعتبروا بإدانة الشيطان ، فلا تدينوا أنفسكم .

وفى النهاية يقول عيسى عليه السلام : كنت قد أعددت كلاما كثيرا لألقيه عليكم ، ولكنكم لاتستطيعون حمله الآن . وإذا أتى هذا النبى فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، ويخبركم بأمور آتية مستقبلا ، ذلك لأنه يتكلم بما يوحيه الله إليه . وليس بدعا من

الرسل . وهذا النبى يُكَرِّمنى . وأنا وهو على طريق الحق سواء .

الأبحاث فى هذا النص

نكتفى ببحث

١- الروح القدس

٢- وبلفظ المُعَزِّى .

٣- وبوجهة نظر النصارى فيهما

٤- والرد عليهم .

أولا: الروح القدس :

أتت فى التوراة وفى الإنجيل دلالة على أمرين :

ا- دلالة على شخص .

٢- دلالة على صفة .

وأكثر ورودها على الصفة فمثال دلالتها على شخص « حسنا كلم الروح القدس أباءنا بأشعياء النبى » [أعمال ٢٨: ٢٥] أى نزل الوحى على آبائهم بواسطة أشعياء ومثلها فى القرآن الكريم « قل : نزله روح القدس من ربك بالحق » [النحل ١٠٢] « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين » [الشعراء ١٩٣-١٩٤] ومثال دلالتها على صفة القوة : « وجبل الرب الإله : آدم ، ترابا من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة » [تكوين ٢:٧] ومثلها فى القرآن الكريم عن آدم : « فإذا سويته ونفخت فيه من روحى » [ص ٧٢] ويقول داود عليه السلام : « قلبا نقيا إخلق فى يا الله ، وروحا مستقيما جدد

فى داخلى ، لاتطرحنى من قدام وجهك ، وروحك القدوس لاتنزعه منى ، رد لى بهجة خلاصك ، وبروح منتدبه أعضدنى » [مزمور ٥١ : ١-١٢] والمعنى : أن داود يطلب من الله أن يؤتيه حكمة ونعمة يتيحان له أن يحيا حياة طيبة ويحوز رضا الله . ويلاحظ أن روح الله القدس موجود فى داود ، حال كلامه ، ولكنه يطلب البركة فى الأعمال ، وأن يلهمه الله الرشد دائما .

وفى هذه العبارة ثلاث صور ، وثلاثة أسماء مختلفة :

الأول : الروح المستقيم « روحا مستقيما جدد فى داخلى » بمعنى : أعطنى قوة على الأستقامة .

الثانى : الروح القدس بمعنى أدم إلهامك على « روحك القدوس لاتنزعه منى »

الثالث : الروح المنتدب ، بمعنى الروح النبيل الشريف السامى ، الذى ينقل السرور إلى قلب الإنسان « وبروح منتدبة أعضدنى » وفى سفر نَحَمْيَا : « أعطيتهم روحك الصالح لتعليمهم » [نح ٩ : ٢٠] بمعنى : أن روح الله معلم ومرشد : وفى الرسالة الثانية لبطرس : « كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم تأت قط نبوة بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون ، مسوقين من الروح القدس » [٢ بط ١: ٢٠-٢١] فالروح القدس هنا بمعنى الإلهام .

وقد تأتى بمعنى النفس الناطقة ففي الرسالة إلى أهل رومية بقول بولوس : « إن كان روح الذى أقام يسوع ساكنا فيكم ، فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم بروحه الساكن فيكم » [رومية ٨:١١]

وبناء على ذلك : يصح أن يطلق على آدم عليه السلام روح الله ، ويصح أن يطلق على عيسى روح الله ، بمعنى أن كلا منهما استمد حياته وقوته من الله ، ويصح أن يطلق على الإنجيل الصحيح روح الله ، وعلى القرآن الكريم روح الله ، بمعنى أن كلا منهما كلام الله ووحى الله ففى القرآن الكريم : « وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه » (النساء ١٧١) ويقول تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان » [الشورى ٥٢]

ويقول الامام فخر الدين الرازى فى تفسير قوله تعالى : « وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس » [البقرة ٢٥٣] أما قوله تعالى : « وأيدناه بروح القدس » ففيه مسائل (المسألة الأولى) ... (المسألة الثانية) : اختلفوا فى الروح على وجوه :

(أحدها) أنه جبريل عليه السلام ...

(وثانيها) المراد بروح القدس : الإنجيل . كما قال فى القرآن : « روحا من أمرنا » وسمى به لأن الدين يحيا به ومصالح الدنيا تنتظم لأجله .

(وثالثها) أنه الاسم الذى كان يحيى به عيسى عليه السلام الموتى ، عن ابن عباس وسعيد بن جبير

(ورابعها) أنه الروح الذى نفخ فيه . والقدس هو الله تعالى ، فنسب روح عيسى عليه السلام إلى نفسه تعظيما له وتشريفا كما يقال : بيت الله وناقة الله . عن الربيع . وعلى هذا : المراد به الروح الذى يحيا به الإنسان . واعلم : أن إطلاق اسم الروح على جبريل وعلى الإنجيل وعلى الاسم الأعظم

مجاز ، لأن الروح هو الريح المتردد فى مخارق الإنسان ومعلوم ومنافذ ، أن هذه الثلاثة ماكانت كذلك ، إلا أنه سمى كل واحد من هذه الثلاثة بالروح ، على سبيل التشبيه ، من حيث إن الروح كما أنه سبب لحياة الرجل ، فكذلك جبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم ، والإنجيل سبب لظهور الشرائع وحياتها ، والاسم الأعظم سبب لأنه يتوسل به إلى تحصيل الأغراض »(١٣)

ونقول بناء على هذا التفسير والتوجيه : لامانع من أن يطلق لفظ روح الله أو روح الحق أو روح الله القدوس على نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم مجازا فهو أولا يستمد قوته من الله ، وهو ثانيا يدعو بكلام الله .

ثانيا : المُعَزِّى = پَارَكْلِيت = پاركليتوس

المعزّى - بضم الميم وكسر الزاى مشددة - كلمة مترجمة عن لفضة يونانية ، تعنى شخصا بشريا يأتى بعد عيسى عليه السلام ، ليبلغ الناس شريعة الله . ولفظ المُعزّى كان ضمن أبحاث المؤتمر اليهودى المسيحى مع البابا « بانوا » الثانى عشر سنة ١٤٠٠م على أنه من أسماء المسيا الذى وعد بمجيئه موسى عليه السلام . يقول متى هذى : « كان أحد أسماء المسيا » بين اليهود (مناهيم) أى « المعزى » كان اليهود يسمون يوم المسيا سنوات التعزية »(١٤)

والكلمة اليونانية التى وضع بدلها لفظ المعزى كما يقول الأب متى المسكين : « كلمة يونانية قديمة مكونه من مقطعين : الأول

١٣- تفسير فخر الدين الرازى ج ١ ص ٤١٢-٤١٣ طبعة ١٣٢٤ هـ بمصر
١٤- تفسير إنجيل يوحنا لمتى هنرى ص ٣٠٨ ج٣ طبعة ١٩٦٨ بمصر

« بارا » ويفيد الملازمة ، والثانى « كليتوس » ويفيد الدعوة للمعنة »[15] .

وفى هامش كتاب إنجيل بَرْنابا تعليقات عربية فى النسخة الإيطالية على اسم محمد الذى بشر به عيسى صريحا . وهذه التعليقات هى : « فى لسـان عرب : أحمـد ، فى لسـان عمـران : مسىٍّ ، فى لسـان لاتن (اللاتينى) كسلاتر ، وفى لسان روم : بركل تسى »[16] .

يعنى : أن لفظ المعزى : فى اللغة العربية أحمد ، وفى اللغة العبرية : المسيا ، وفى اللغة اللاتينية كنسولاتور ، وفى اللغة اليونانية باركلى توس . ومما لاشك فيه أن كاتبها دارس دراسة جيدة . ويقول الشيخ رحمت الله الهندى : (وصلت إلىَّ رسالة صغيرة فى لسان أردو ، من رسائل القسيسين فى سنة ألف ومائتين وثمان وستين من الهجرة . وكانت هذه الرسالة طبعت فى « كلكته » وكانت فى تحقيق لفظ « فار قليط » وادعى مؤلفها : أن مقصوده أن ينبه المسلمين على سبب وقوعهم فى الغلط من لفظ « فارقليط » وكان ملخص كلامه : أن هذا اللفظ معرب من لفظ يونانى . وإن قلـنا : (إن هذا اللفظ اليـونانى الأصـل « باراكلى طوس » فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل ، وإن قلنا إن اللفظ اليونانى الأصل « بيركلوطوس » يكون قريبا من معنى محمد وأحمد . فمن استدل من علماء الإسلام بهذه البشارة فهم أن اللفظ الأصلى « بيركلوطوس » ومعناه قريب من معنى محمد وأحمد ، وادعى أن عيسى عليه السلام أخبر بمحمد أو أحمد ، لكن الصحيح أنه باركلى

١٥- الباراكليت الروح القدس فى حياة الناس ص ١١ طبعة ١٩٧٣ بمصر

١٦- إظهار الحق ج ٢ ص ١٦٥-١٦٦ .

طوس)[17]

وأقول : إن الخلاف بسيط للغاية . فعلى الأول الذى هو « باركلى طوس » تكون باركلى طوس اسما من أسماء المسيا لقبا وهو المعزّى . وعلى الثانى الذى هو بيركلوطوس » تكون بيركلوطوس اسما من أسماء المسيا دلالة ، وهو أحمد . وكلاهما منطبق على نبى الإسلام ومدل عليه .

والمتأمل فى تراجم التوراة والإنجيل يجد اختلافات كثيرة كهذه أو أشد مما نُعفى به من المؤاخذة لو قلنا : إنه « بيركلوطوس » وحرف عمدا إلى « باراكلى طوس » لئلا يدل صراحة على الاسم المبارك .

يقول الأب يوسف قوشاقجى فى مقدمة كتابة « تعريب الأناجيل وأعمال الرسل » : « عرب الإنجيل وطبع مرارا منذ أن وجدت الطباعة وقد طالعنا تسع طبعات أية آية ، فوجدنا فى كل منها القليل أو الكثير من العبارات الجيدة ، فحفظناها . ولكننا وجدنا أيضا أن الذين قاموا بها لم يحسنوا فهم المعنى غير مرة ، وخالفوا كثيرا من قواعد التعريب »

ثم يقول : « أجمع الأدباء من مختلف اللغات فى كل مكان وزمان على أن الترجمة فن صعب ، والذين يجيدونها قلة من كثرة ، وذهب بعضهم إلى القول بأن كل مترجم خائن ، فليس من ترجمة مطابقة للأصل ، مطابقة تامة . ذلك أن المعاني سميت بحق بنات فكر الإنسان ، فهى كالانسان روح وجسد . يولد روحها وجسدها معا كم يولد روح الإنسان وجسده معا . ويحاول المترجم أن يستل الروح من جسد اللغة ، ليجعلها فى جسد آخر .

١٧- إظهار الحق ج ٢ ص ١٦٥-١٦٦ .

وكلا الأمرين عسير . فاللغات يشبه بعضها بعضا على قدر مايختلف بعضها عن بعض ، كما تشبه الأمم والأشخاص بعضها بعضا فى أمور وتختلف فى غيرها . ومقياس نجاح المترجم فى عمله أن تكون ترجمته أمينة على الجوهر ، وعلى أقل مايكون من الخيانة للعرض »(١٨)

ويتكلم عن لغة عيسى عليه السلام التى تحدث بها فيقول : « السيد المسيح كلم الناس بالآرامية - أى العبرية الشائعة بين العامة - وقد تناقل المسيحيون الأوائل أقواله ورواية أعماله بتلك اللغة ، ثم دونوا كثيرا منها بتلك اللغة نفسها ، وترجمت بعدئذ إلى اليونانية ، وضاع الأصل الأرامى)(١٩)

ويشير إلى حيرة المترجم بين الآراء المتعارضة ، فيقول : « إن كانت الصعوبة فى ترجمة أكثر الكتب القديمة هى قلة مايسهل للمترجم تفهم المعنى ، فالصعوبة الكبرى فى ترجمة الإنجيل هى كثرة الأبحاث وتشعب آراء أهل الاختصاص . فالمترجم يرى نفسه تجاه آراء مختلفة من أناس متصفين جميعا بالعلم الغزير هذا يؤيد رأيه بالحجج والبراهين ، وذلك يؤيد رأيه بما لايقل قوة عن ذاك الرأى . فأنىّ للمترجم وهو أقل علما من الاثنين أن يرجح رأيا على رأى ، فهو يضطر أحيانا إلى إثبات الرأيين . أو لهما فى المتن ، والآخر فى ذيل الصفحة . وهذا ماشاهدناه فى الترجمة الفرنسية للكتب المقدسة التى قام بنشرها الأباء الدومينكان فى القدس والغريب أن المترجم الواحد يبدل رأيه ، فيختار ترجمة يثبتها فى الطبعة الأولى ويتركها فى الطبعة الثانية »(٢٠)

١٨- تعريب الأناجيل وأعمال الرسل ص ٧-٩ طبعة بيروت بالمطبعة الكاثوليكية ١٩٦٤م

١٩- المرجع السابق ص ١٠

٢٠- المرجع السابق ص ١٣-١٤

وكلام الأب يوسف قوشاقجي فى أن الآرامية لغة عيسى عليه السلام وبهذه اللغة كتبت فى الأناجيل معلومات ، وضاع الأصل الآرامى ، يؤيده ماروواه ابن هشام فى السيرة النبوية وهو أن الاسم الذى فاه به عيسى هو « المُنحَمَنّا » بضم الميم وفتح الحاء والميم وتشديد النون مفتوحة ، باللغة السريانية . ويترجم فى اللغة اليونانية : « البرقليطس » وأورد عبارات قبل ذكر الاسم ، هى مذكورة فى التراجم الموجودة حاليا

قال ابن هشام نقلا عن ابن اسحق : « وقد كان فيما بلغنى عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله فى الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أثبت يُحنّس الحوارى لهم حين نسخ لهم الإنجيل من عهد عيسى بن مريم عليه السلام فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أنه قال : « من أبغضنى فقد أغضب الرب ولولا أنى صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلى ، ماكانت لهم خطيئة . ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يعزوننى - يغلبوننى - وأيضا : للرب . ولكن لابد من أن تتم الكلمة التى فى الناموس : أنهم أبغضونى مجانا . أى بإطلا . فلو قد جاء المنحمنا هذا الذى يرسله الله إليك ، من عند الرب ، روح القدس ، هذا الذى من عند الرب خرج ، فهو شهيد على ، وأنتم أيضا . لأنكم قديما كنتم معى فى هذا . قلت لكم لكيما لاتشكوا ، والمنحمنا بالسريانية محمد . وهو بالرومية البرقليطس صلى الله عليه وسلم »(٢١)

ولم يختلف النصارى فى ترجمة إسم قدر اختلافهم فى ترجمة (المنحمنا) سواء فى التراجم العربية أو غيرها . وهذه نماذج من

٢١- سيرة ابن هشام طبعة مصر ١٩٣٧ م ص ٢٥١ ج ١ .

التراجم العربية وغيرها لهذا الاسم :

أ- يقول الأب يوسف قوشاقجى : « حار المعربون فى كلمة يونانية لقب السيد المسيح بها الروح القدس [يوحنا ١٤:١٦ و ١٥/٢٦ : ١٦/٢٦ : ٧] فمنهم من ذكرها كما هى باليونانية مع بعض التحريف ، ومنهم من عربها :

١- بارقليط .

٢- فارقليط (طبعة رومية ١٥٩١ وطبعة البروباغندا ١٦٧١ وطبعة دير يوحنا الصابغ ١٧٧٦)

٣- المعزى . وردت فى ميمر (مقال) لتاودودوس أسقف حران ، المعروف بأبى قرة ، عنوانه : « فى وجود الخالق والدين القويم» نشر فى المشرق ١٩١٢ .

٤- المحامى ك. ولاتعجب من ذلك فقد أختلف الترجمات الأجنبية أيضا فى تلك الكلمة . قالت الترجمة الانجليزية القديمة :

(Advocate) N.E.B. Comforter

وأما الترجمة الافرنسية ، فإليك ماجاء فيها :

١- حفظت بعضها الكلمة اليونانية . فقالت :

B.J, Bouyer : Le Iveme Evangile , Le paraclet

٢- جاء في الكتاب المقدس Le dafenseur :Pirot

٣- جاء فى الترجمة الأفرنسية المعروفة باسم

Le cnsdatur : Crampon

٤- وقال الأب Osty : Le Defenseur ثم قال فى ذيل الصحيفة On bien Defenseur, Intercesseut, Consolateur.

٥- قال الأب spicq : فى كتابه Agape : L'Assitant

ذلك بأن هذه الكلمة تفيد جميع هذه المعانى فى بعض هذه المعانى أصلح فى بعض الآيات منه فى الأخرى[٢٣] ا.هـ

(ب) ويقول متى هنرى : « أن نفس كلمة « يُعزى » فى الأصل اليونانى تعنى يعظ أو ينصح[٢٤] » ثم يقول : « لم تستخدم كلمة « بارقليط » إلا فى أحاديث المسـيح هنا و، وفى (ايو ٢: ١)حيث ترجمت بكلمة شفيع ، وترى بعض الكنائس الاحتفاظ بالأصل اليونانى « بارقليط » ويعلق فى الهامش على كلمة شفيع فيقول : محامى advocate حسب الترجمة الانجليزية[٢٥]

(ت) ويقول الدكتور القس أ.ب سمبسون : « الاسم المعزى : ليست الترجمة مدققة جدا[٢٦] » ا هـ

وإلى هنا نكتفى خشية الإطالة . ونقول : أياما كان المعنى للفظ المعزى أو الباراكليت . فإنه يدل دلالة واضحة على شخص بشرى ، نبه على مجيئه عيسى عليه السلام من بعده . وأستدل على ذلك فوق ماتقدم بالآتى :

٢٣- ص ٦١-٦٢ تحزيب الأناجيل وأعمال الرسل .
٢٤، ٢٥- ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ تفسير يوحنا لمتى هنرى .
٢٦- الروح القدس أو قوة من الأعالى ص ٢٠٦ج٢ - دكتور ا.ب سمبسون نقله إلى العربية يوسف اسطفان مطبعة العاصمة - عمان بدون تاريخ .

١- يقول الأب متى المسكين : « حسب مفهوم اللغة اليونانية القديمة واستعمالاتها ، كما وردت فى النصوص التفسيرية ، نجد المعنى ينحصر فى الصفة القضائية للشخص الذى يمكنه القانون من الدفاع والمحاماة والشفاعة عن آخر(٢٧) ، وقد وردت فى اصطلاحات الربيين اليهود بهذا المعنى . وبالذات فى كتابات العلامة فيلو اليهودى(٢٨) ، وإنما كانت تنطق باللغة العبرية(٢٩) هكذا : البيراقليطا وهذا النطق عينه هو الذى أشتق منه نطق الكلمة باللغة العربية ، البراقليط لأن اللغة العربية تميل إلى الأخذ من اللغة العبرية القديمة ، أكثر من اللغة اليونانية . كما رأينا سابقا فى كلمة « العنصرة »(٣٠) ووردت أيضا بهذا المعنى فى كتابات الآباء الرسوليين ، وبالذات فى رسالة برناباس (برنابا)(٣١)

وتوجد وثيقة فى كنيسة فينّا ، ليوسابيوس القيصرى وردت فيها كلمة الباراكليت كصفة ، أطلقت على شخص تبنى مسئولية الدفاع عن المسيحيين المتهمين بمسيحيتهم ، وهى مقالة ممتعة فيها ينعت المسيحيون هذا الشخص ، واسمه (فيتوس أيب أجاتوس) بالبراكليتى ، لأنه حامى عنهم وتشفع لهم جهارا معرضا حياته للهلاك ... وهذه الوثيقة تصور كلمة الباراكليت تصويرا واقعيا حيا إنما على مستوى بشرى(٣٢) »

٢٧- Bil encycl

٢٨- Loesner, Observ ex phil. p. 496

٢٩- المسيح كان يتكلم العبرية والآرامية

٣٠- رسالة العنصرة لبيت التكريس ١٩٦٠م

٣١- Epistle of Baianabas. N. and Pn. fath ch 20

٣٢- ص ١٢ -١٣ الباراكليت الروح القدس

٢- ومما يدل على أن لفظ المعز أو باركلى طوس أو فاقليط أو باراكلت يعنى شخصا بشريا أيضا : ماورد فى كتب النصارى فى القرون المسيحية الأولى وهو أن كثيرا من مدعى النبوة ظهروا والتف حولهم أتباع ، ومنهم من سمى نفسه بالباركليت الذى وعد به عيسى عليه السلام . ونكتفى بالحديث عن اثنين منهم هما مونتانوس ومانى

يقول القديس الفونسوس ماريادى ليكورى فى كتابه (تاريخ الأرطقات مع دحضها . المعنون انتصار الديانة) وهو يعدد بدع الجيل المسيحى الثانى : « مونتانوس ولد كما أخبر أورسى (مجلد ٢ك ٤ عدد ١٧) فى أردابا ، وهى قرية صغيرة من مسيا ، ولتظاهره بأفعال خارجة قد شاع صيته بالقداسة ، ولما كان هايما إلى الولاية ، سلم ذاته إلى الشيطان ، فتشيطن وطفق يهذو كغايب عن حسه بكلمات مهملة ويتنبأ ضد تقليدات الكنيسة . فمن كانوا يسمعونه متكلما على هذا النحو ، بعضهم كان يعتبر معتريا من روح ضلالة ، وبعضهم يخاله نبيا فتركوا ذواتهم على هذا النحو ينخدعون محرضينه ليتكلم ، حتى لم يعد يكبح نفسه عن شئ .

ثم اتفق مع امرأتين نجستين ، اسم الواحدة برسيكا ، أو بريثيلا ، واسم الأخرى مكسيميلا . وكان مستوليا عليهن روح الضلالة نفسه ، وكانتا تتكلمان كمونتانوس ، بهذيان وأنوع غير معتادة . وكان مونتانوس يقول : إنه وبنتيه قد أخذوا ملو روح الله ، الذى كان مع الآخرين ، بنوع غير كامل ، معكسا ماكتبه

الرسول إلى[٣٣] قورنتيه ١ ص ١٣ عد ٩ « أننا نعلم قليلا من كثير ، ونتنبأ قليلا من كثير » ولذا كانوا يفضلون أنفسهم على الرسل قائلين : إنهم قبلوا بالتمام البارقليط الذى وعد به يسوع المسيح[٣٤] »

وقال عن رجل آخر اسمه مانى : « مانى كان أبا المانيين . ودعى كذلك لأنه نسب إلى ذاته لقب البارقليط كما فعل مونتانوس ، لكى يخفى دناءة حاله ، إذ كان أسيرا فى بلاد فارس . ولما أعتق من هناك تبنى لعجوز ، فأرسلته يتهذب بالعلم ، حيث لم يستفد شيئا ، أو استفاد قليلا . ولما كانت قحته أكثر من علمه ، طفق يبدع بدعة جديدة . واستطاع ذلك . ذكر ذلك بارونيس فى تاريخ سنة ٢٧٧ عد ١ ونطاليس أسكند مجلد ٧ رأس ٨ جزء ٩ فصل ١ [٣٥] »

وصاحب تاريخ الأقباط يؤيد هذا غير أنه يختلف معه فى السنة التى ظهر فيها مانى فيقول : « ولد مانى سنة ٢٢٠م وكان مجوسيا ثم اعتنق المسيحية ، فأراد أن يجمع بين معتقدات المجوس ، ومعتقدات المسيحية . وأشاع بين الناس منذ سنة ٢٦٨م أن المسيح ترك عمل الخلاص ناقصا ، وأنه هو الذى سيتمه لأنه هو « البارقليط » وتشبه بالمسيح فاتخذ لنفسه أثنى

٣٣- يقصد بولس فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣: ٩ ولاحظ الفرق بين [قورنتيه] المترجمة حاليا لدى البروتستانت (كورنثوس) لترى تحاملهم على لفظ (باراكلى وس) ولفظ (بيركلوطوس) .

٣٤- أشار اليه الشيخ رحمت الله الهندى باسم « منتس » وحدد زمنه قرب سنة ١٧٧م

٣٥- تاريخ الأرطقات مع دحضها المعنون انتصار الديانة ص ٣٤ طبعة ١٦٦٤ مطبعة الرهبنة اللبنانية .

عشر تلميذا ، واثنين وسبعين أسقفا ، وأرسلهم إلى كل بلاد الشرق حتى الهند والصين ، ليذيعوا تعاليمه . فانخدع بأقواله وتبعه من الناس عدد عظيم »[٣٦]

٣- ومما يدل على أن لفظ المعزى « أو الباراكليت » ، يعنى شخصا بشريا الأوصاف التى وردت في النص وسيأتى ذكرها بعد

وبعدما وضح لنا أن الباراكليت ، أو المعزى يعنى شخصا بشريا . هل لنا أن نقول : إنه اسم « أحمد » نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم على أن رسم الكلمة كان ينطق پيركليت أم نكتفى بقولنا : إنه يعنى لقبا لنبى الإسلام كما يعنى لفظ المسيًّا لقبا ؟ الحق : إنه هو اسم أحمد الذى أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى « وإذ قال عيسى بن مريم يابنى اسرائيل إنى رسول الله إليكم ، مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد » (الصف ٦)

والنصارى حرفوا النطق من بير إلي بار. فالخلاف بيننا وبينهم فى نطق الباء . فإن نطقت بالكسرة فهى اسم أحمد وإن نطقت بالفتحة فهى صفته .

ودليلنا على ذلك : أن فريقا من النصارى الأوائل أشاروا إلى أن لفظ الباراكليت يعنى : الحماد أو الحامد . نقل ذلك عنهم الشيخ أبو الفضل المالكى المسعودى . ومن كلامه : « أنظر أرشدك الله إلى هذه الجمل[٣٧] ، وما فيها من الفارقليط الذى

٣٦- تاريخ الأقباط لزكى شنوده ص ١٤٨ ج ا طبعة ١٩٦٢ بمصر .
٣٧- يقصد بالجمل] يوحنا ١٤: ١٤/٢٦ :١٥-١٤/١٨ :٢٣-١٦/٢٨ :٧-٢٥]

هو روح الحق ، وتارة روح القدس ، المعلم كل شئ . وهو محمد رسول الله ، لأن النصارى أختلفوا في تفسيرها على أقوال . فقيل : إنه الحماد ، وقيل : الحامد ، وقيل المخلّص . فإن فرعنا عليه فهو مُخَلّص الأمم من العذاب ومن الكفر والمعاصى[٣٨] »

والكاثوليك فى تعليقهم على لفظ « الباراكليت » ينكرون على من قال من النصارى إنه من معنى الحمد فيقولون : (إن لفظ المعزى هو فى اليونانى (παράκλητος) لا (παρακλητός) فليس فى المتن الأصلى شئ من معنى الحمد)[٣٩]

هذه المزية ليست مزية الرئيس على المرؤوس ولا مزية الاكبر على الاصغر والا كان الروح القدس مخلوقاً فلم يبق الا انها مزية الباثق على المبثوق (اطلب الفصل ١٦ : ١٤) ثم ان لفظ المعزي هو في اليوناني παράκλητος لا παρακλητός فليس في المتن الاصلي شيء من معنى الحمد ومن فسره بالمميز فانما تحرَّف عليه لفظ المعزي الذي في الترجمات العربية . فافهم

لا . ليس كلام
ولا تحريضاً له
...احة: واظهاراً
ثم كان هنا
عارف بكل ما

الفصل السادس عشر

صورة فوتوغرافية مكبرة عن الأصل مرتين من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين سنة ١٩٦٩ فى بيروت ، تثبت أن اللفظ اليونانى ، الذى تركوه لدلالته على إسم أحمد ، شبيه باللفظ الذى تمسكوا به .

٣٨- المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل لأبى الفضل المالكى المسعودى صفحة ١٤٦-١٤٧ طبعة ١٣٢٢ هـ بمصر .

٣٩- حواش على الكتاب المقدس طبعة الكاثوليك ١٩٦٨ فى بيروت - المجلد الثالث ص ٤٨٢ .

ونرد عليهم :

ا- ليس فى التراجم العربيــة لفظ (المعز) بل الذى فيهــا (المعزى) وأنتم تجادلون فى نصوص ،صريحة ولاتستبعد عليكم المجادلة فى لفظ يختلف نطقه من كسرة الى فتحة . ففى عبارات يوحنا عن الروح القدس هى « روح الحق الذى من عند الآب ينبثق » (يو ١٥: ٢٦) تقولون : لانحترم النص ، لأنه منبثق من الآب والابن فلماذا ؟ مع أن النص واضح كما نرى . وإذا كنتم تخالفون فى نص ظاهر كهذا ، أيستبعد عليكم التمويه والتشويش ؟ إنهم حينما يقولون : (παράκλητος) لا (παρακλιτός) والحروف متقاربة كما نرى ، يدل اللفظ الذى استبعدوه على إدانة لهم .

ب- أسماء الأعلام نادرا ماتتفق التراجم فيها على اسم واحد . ومثال ذلك : فى إنجيل يوحنا نفسه اسم (باراباس) فى النسخة البروتستانتية ، وفى نسخة الكاثوليك : (بارأبا) (يو ١٨:٤٠) والاسم (المسيا) فى البروتستانتية ، وفى نسخة الكاثوليــك : (ماشــيح) (يو ٤:٢٦) وفى التــوراة الاسم (شيلون) فى البروتستانتية ، وفى نســخة الكاثولـيك (شيلو) (تك ٤٩ : ١٠)

(ت) ويروى الشيخ عبد الوهاب النجار أنه سأل المستشرق التليانى « كارلو نللينو» الحاصل على الدكتوراه فى آداب اليهود اليونانية القديمة ، مامعنى بيريكلتوس ؟[٤٠] أجابه : أن

٤٠- يلاحظ أنه لم يسأل عن (باراكلى طوس) .

القسس يقولون : « إن هذه الكلمة معناها « المعزى » قال له : إنى أسأل الدكتور كارلونلينو ، ولا أسأل قسيسا . قال : إن معناها الذى له حمد كثير . فقال له : هل ذلك يوافق أفعل التفضيل من حمد ؟ قال : نعم[٤١]

وقد ذكر الدكتور محمد أبو شهبة هذه المحاورة ، وعلق عليها بقوله : « وصدق الله حيث قال : « ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد »[٤٢] وذكر كلام يوحـــنا[٤٣] وعلق عليه بقوله : (هى بشارات تكاد تكون نصا فى الإخبار بنبوة خاتم الأنبياء . ومع وضوح هذه البشارات ، فقد أرهق اللاهوتيون النصارى أنفسهم - ومايزالون - ابتغاء العدول بها عن قصدها »[٤٤]

ثالثا . وجهة نظر النصارى :

يقول الكاثوليك : إن الروح القدس إله من آلهة ثلاثة منفصلة ، هى الآب والابن والروح القدس[٤٥] ، وإن لفظ « المعزى » أو « الباراكليت » هو لفظ أطلق على الروح القدس الإله الثالث ، بمعنى أن عيسى الإله الابن ، لما أراد أن يصعد إلى السماء ليجلس بجوار الله الآب ، وعد بإرسال الإله الثالث ، ليمكث فى الأرض .

٤١- انظر : قصص الأنبياء للشيخ عبد الوهاب النجار ص ٢٩٧-٢٩٨ طبعة مصر ١٩٦٦م

٤٢- السيرة النبوية للدكتور محمد أبو شهبه ص ٢٥٩ ج ١

٤٣- [يوحنا ١٤:١٥-١٧/١٤ : ١٥/٢٦: ١٦/٢٦ :١٦/٧: ١٢-١٣]

٤٤- المرجع السابق ص ٢٥٨

٤٥- يقول الكاثوليك فى شرح [يوحنا ١:١] [والكلمة كان عند الله يعنى : أن الكلمة متميزة تلعن ولد ، فالأب غير الأبن والإبن غير الآب ومع ذلك فهما شئ واحد فى الطبيعة والذات والحكمة] (ص ٤٧٩ حواش على الكتاب المقدس طبعة الكاثوليك - المجلد الثالث] .

ويقول الأرثوكس : إن الروح القدس هو الباراكليت ، وهو المعزى ، وهو الله نفسه . ذلك أن تصوير مذهبهم فى العقيدة هكذا :

الله عز وجل نزل من السماء ودخل بطن مريم العذراء ، وظل فى بطنها تسعة أشهر ثم خرج من المخرج الطبيعى للأنثى ولدا اسمه عيسى ، فعيسى هو الله عز وجل فى صورة بشرية ، ثم قتل وصلب وصعد إلى السماء ، وصار اسمه الروح القدس ، كما كان قبل إنشاء العالم(٤٦)

وإلى مذهب الكاثوليك يشير القرآن الكريم بقوله : « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » (المائدة ٧٣) وإلى مذهب الأرثوكس يشير القرآن الكريم بقوله « لقد كفر الذين قالوا : إن الله هو المسيح بن مريم » (المائدة ٧٢)

وإذا سألنا الجميع متى نزل الروح القدس الإله ؟ وفى أى مكان / وماذا حدث منه فى نزوله ؟

لأجابوا بما يلى :

(ا) ظل عيسى فى القبر ثلاثة أيام ، ثم قام من الأموات وصعد إلى السموات ثم نزل منها وظهر للتلاميذ وتحدث معهم عن « ملكوت الله » مدة أربعين يوما وفيما هو مجتمع معهم

أوصاهم أن لايبرحوا من أورشليم ، بل ينتظروا موعد الآب » (أع ١ :٤) ثم صعد وإلى الآن لم ينزل .

٤٦- استنادا على نصوص من كلام بولس منها [عبرانيين ١ :٣ - أنسس ٣:٩ - الأولى إلى ليوتاوس ٣: ١٦]

(ب) وبعد عشرة أيام من الصعود الأخير ، أى بعد خمسين يوما من قيام عيسى الأول من الأموات ، وحينما كان يجتمع نحو مئة وعشرين شخصا من النصارى فى منزل واحد فى «أورشليم» ومع هؤلاء مريم العذراء - رضى الله عنها - يذكرون الله ويسبحونه « لما حضر يوم الخمسين كل الجميع معا بنفس واحدة وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين ، وظهرت لهم ألسنة منقسمة ، كأنها من نار ، واستقرت على كل واحد منهم ، وامتلأ الجميع من الروح القدس ، وابتدأوا يتكلمون بألسنَة أخرى ، كما أعطاهم الروح أن ينطقوا » (أ ع ٢:١ - ٤)

(ت) هذا الصوت الفظيع الذى كان مثل العاصفة الشديدة ، والذى جعل لهم ألسنتغير ألسنتهم ولغة غير لغتهم . هذا الصوت كان من تأثير الروح القدس ، الإله الثالث ، حال نزوله . وقد امتلأ الجميع من الروح القدس ، وأصبحوا ينطقون بجميع لغات العالم . وهذا الروح القدس الإله هو « الباراكليت » الذى وعد به عيس عليه السلام ويعبرو عنه بـ « موعد الآب »

رابعا : الرد عليهم :

أولا : ليس فى الأناجيل الأربعة أشارة إلى أن الروح القدس الإله ينزله ويبلبل ألسنة التلاميذ ، بل الذى فيها عن الروح القدس هو الإلهام والتأييد . يقول عيسى لتلاميذه : « وتساقون أمام ولاة وتتكلمون ملوك من أجلى ، شهادة لهم والأمم . فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف ؟ أو بما تتكلمون ؟ لأنكم تعطون فى تلك الساعة ماتتكلوم به ، لأن لستم أنتم المتكلمين ، بل روح

أبيكم الذى يتكلم فيكم » (مت ١٠ : ٨ - ٢٠)

هذا الروح هو إلهام الله وتأييده ، لأن هذه العبارات أوردها لوقا هكذا : « وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمى ، فيؤول ذلك لكم شهادة فضعوا فى قلوبكم أن لاتهتموا من قبل ، لكى تحتجوا لأنى أنا أعطيكم فما وحكمة ، لايقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أويناقضوها » (لو ٢١ : ١٢-١٥)

وهذا لم يكتب إلا فى سفر الأعمال وهو « كتاب تاريخى . لاتعليمى عقائدى »[٤٧] كما يقول الدكتور لورانس براون . وكثيرون من المفسرين

وإذا أمعنا النظر فى هذا السفر ، نجد أنه كتب لأغراض « بُولُس » العدائية لدين عيسى الصحيح ودليلنا على ذلك :-

١- أقدم نسخة خطية أعتمدت لهذا السفر ، كتبت فى القرن الرابع الميلادى . يقول الدكتور لورانس براون : « وفيما يختص بسفر الأعمال يتبين لنا من مجموعات المخطوطات التى بأيدينا : أنه كان فيالقرن الثانى بعد الميلاد نموذجا من النصوص تناوبنهما الأيدى ومن الطبيعى أن الأدلة المأخوذة من المخطوطات ذاتها لاتمدنا بأية معلومات إلى ماقبل القرن الرابع ، وهو التاريخ الذى كتبت فيه أقدم تلك المخطوطات »[٤٨]

٢- إن لوقا الذى يقولون إنه كاتب سفر الأعمال ، ماكان

٤٧- شرح سفر أعمال الرسل - الدكتور لورانس براون ص ٣٧ صدر عن جمعية نشر المعارف المسيحية - المطبعة العصرية - بدون تاريخ

٤٨- المرجع السابق ص ٢٠

يهوديا مقيما فى أورشليم « هو الوحيد بين كتبة الكتاب المقدس ، الذى لم يكن من نسل اسرائيل ، بل كان يهوديا دخيلا . وحسب رأى البعض أعتنق المسيحية على يد بُولس الرسول فى أنطاكية ، وبعد مجيئه إلى مقدونية (أ ع ١٦ :١٩) صار رفيقه الملازم له . ولقد درس الطب ومارسه . ولهذا قال عنه الرسول بولس : « لوقا الطبيب الحبيب » (كو ٤ :١٤)(٤٩)

٣- لما كان صديقا لبولُس ولم يكن من « أورشليم » نفسها ولامشاهدا الحادثة ، كتب هذا بالتأكيد - إن كان هو الكاتب - بإملاء من بولس . ويؤكد هذا : أن بولس لما سجن وكتب رسائله ، وهو فى السجن قال فى إحدى الرسائل : « لوقا وحده معى » (٢ تى ٤ : ١١) وإذا علمنا أن بولس هذا ألغى دين موسى ودين عيسى بجرة قلم ، لايكن لدينا شك فى أن هذا الإملاء كان للتضليل فى فهم حقيقة الباراكليت .

يقول بولس : « فلا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التى هى ظل الأمور العقيدة » (كو ٢:١٦ - ٧١) أنه يقول : كل ماتشاء واشرب مالذ وطاب ولاتهتم بالأعياد اليهودية ، ولاتقدس يوم السبت . فى حين أن عيسى عليه السلام يقول : « ماجئت لأنقض الناموس أو الأنبياء » (متى ٥:١٧)

٤- إن سفر الأعمال لم يهتم بإبراز نشاط التلاميذ الأحد عشر ، ولم يشر إل شئ من أعمالهم . إلاّ عن بطرس . فقد كتب

٤٩- تفسير إنجيل لوقا لمتى هنرى ج ١ ص ٥ طبعة ١٩٦٧ بمصر

عنه بإفاضة ، مما يدل على أن السفر موضوع لخدمة الكنائس الغربية ، لأنهم يعظمون بُطرس ، وفى ألحشائها أقرت العقائد النصرانية . ولم يشر هذا السفر إلى نشاط المسيحيين الأوائل فى منطقة الجليل ، وفيها كانت موعظة الجبل أول موعظة لعيسى عليه السلام فيما روى متى (٧/٦/٥) وفيها أشبع الألوف من الجياع (يو ٦)

فى سفر الأعمال يجد من الإصحاح السادس إلى الأخير - وهو الثامن والعشرون - حديثا مركزا عن نشاط « بولس » فى أسفاره ورحلاته التبشيرية ، حتى يُخيل إلي القارئ أن هذا السفر كتب من أجله .

ثانيا : المتأمل فى نشاط المسيحيين الأوائل ، يجد كثيرا من الناس قد قاوموا بدعة ألوهية عيسى عليه السلام وأنكروها أنكارا تاما وقاوموا أيضا بدعة ألوهية الروح القدس وأنكروها إنكارا تاما(٥٠) ، وفى هذا دليل على أن هاتين البدعتين لا أساس لهما من الصحة .

ثالثا : لننظر فى الأوصاف التى ذكرها عيسى عليه السلام عن « الباراكليت » ونرى هل تنطبق على شخص بشرى أم على روح سماوى ؟ هل تنطق على نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم أم على الروح القدس الإله ؟ وقبل أن نبدأ كلامنا عن هذا ، نشير إلى أمر مهم ، وهو أن المخاطبين من التلاميذ ليس الخطاب لهم وحدهم . بل الخطاب لهم ولكل أتباع عيسى عليه السلام ممن

٥٠- أنظر تاريخ « الأقباط لزكى شنوده فى البدع والهرطقات - الجزء الأول .

يؤمن بعيسى وانجيله ، في كل زمان ومكان بدليل أنه لما أشار إلى مجئ « أبن الإنسان » وهو محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لليهود : « أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة ، وآتيا على سحاب السماء » (متى ٢٦:٦٤) اليهود المخاطبون لم يروا ابن الإنسان إلى الآن . فدل ذلك على أنه لرؤية أتباعهم ، وبدليل أنه قال عن تلاميذه مخاطبا الله عز وجل : « كما أرسلتنى إلى العالم ، أرسلتهم أنا إلى العالم .. ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط ، بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بى ، بكلامى ، ليكون الجميع واحدا » (يو ١٧:١٨ - ٢١)

ثم نقول : -

١- لقد مهد عيسى عليه السلام لهذا الوعد بأنه يجب عليهم حفظ وصاياه ، والعمل بها ، ويجب أن يبوحوا بتعاليمه بأمانة وإخلاص .

« إنْ كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى » وفى هذا إشارة إلى أن « الباراكليت » سيكون آتيا للوعظ والنصح والإرشاد ، مثلهم . وهم يمهدون الطريق ليقبل الناس دعوته . وقد رأينا سابقا : أن من معنى « المعزى » النصح والإرشاد والمحاماة والتأييد ، فكأن النبى الآتى مؤيد لدعوة عيسى الحقيقية ومثبت لها ، وناصح ومرشد ومدافع عن حق الناس فى معرفة الله معرفة صحيحة ، وفى هذا إشارة بظهر الغيب إلى أن النصارى ربما يحملهم المال والجاه على أن ينكروا هذا النبى ، لمالهم وجاههم ، فلفت عيسى أنظارهم ، إن كنتم تحبوننى حقا وعلى وصاياى تسيرون ، فاقبلوا

هذا النبى واتبعوه » وهذا التمهيد يدل على أن الآتي بعده نبيا لا إلها ، لأنه ورد فى الإنجيل : أن عيسى نفخ فى وجوه تلاميذه « نفخ وقال لهم : اقبلوا الروح القدس » (يو ٢٠:٢٢) فلا يتصور منهم إنكار إذا نزل الإله عليهم ، لأنهم قبلوه وعرفوه من قبل مجيئه إن كان ذلك صحيحا .

٢- إنهم يقولون : أن الروح القدس الإله مساو للآب والإبن فى اللاهوت . فإذا صعد عيسى ونزل الروح القدس ، يلزم أن يكون الروح القدس هو عيسى للاتحاد فى اللاهوت . وبناء عليه لا ينصرف لفظ « آخر » إلى الروح القدس ، بل ينصرف إلى نبى الإسلام صلى الله عليّ وسلم لأنه شخص آخر ، غير شخص عيسى ، ولأن عمله يشبه عمل عيسى فى الدعوة إلى الله . وعيسى عليه السلام كان مع التلاميذ يحثهم وينصحهم لتأدية واجباتهم أما وقد كان مزمعا أن يغادرهم ، فقد وعدهم بمن سيقوم بنفس المهمة ليعلمهم ويحميهم .

٣- « ليمكث معكم إلى الأبد » أى تظل شريعته معكم إلى يوم القيامة وهذا الوصف متحقق فى نبى الإسلام لأنه خاتم النبيين . وإلى الآن لم يظهر مايكذب هذا الإعلان . ولاينطبق على الروح الإله لأن عيسى عندهم هو الإله وهو الروح القدس . فكيف يصعد وينزل ليمكث معهم ؟ وما الداعلى لأن يصعد ، وينزل باسم آخر ؟ وهل تخلى الله عن البشرية من يوم أن خلقها ؟ أليس هو مع الناس فى كل زمان ومكان قبل خلق عيسى ومن بعده ؟

٤- « روح الحق الذى لايستطيع العالم أن يقبله ، لأنه لايراه

ولايعرفه وأما أنتم فتعرفونه » هذا النبى الآتى سيكون آتيا برسالة حقيقية من الحق - جل جلاله - سوف ينير أذهانكم بمعرفة الحق ، ويشدد ويثبت إيمانكم بالحق . لقد انحرف اليهود وانحرف العالم ولجأوا إلى معتقدات بشرية ، وكل يدعى أنه على حق . لكن الحق الحقيقى مع هذا النبى ، والعالم لن يقبله . لأن العالم يموج فى الشر والفساد ، والناس يسعون إلى الدنيا وشهواتها غير مبالين برسالات السماء ، لكنكم أيها التلاميذ تعرفونه بكلامى هذا ، وبما قلت لكم عنه سابقا ، وتؤمنون بالله مدبر أمر العالم .

وهذا الوصف لاينطبق على الروح القدس الإله ، لأن العالم يعرف الله أكثر من معرفته بنبى الإسلام . ويلاحظ هنا : أن عيسي عليه السلام قال : « وأما أنتم فتعرفونه » وكان الصواب أن يقول : « وأما أنتم فترونه وتعرفونه » ولما كان قد حذف الرؤية دل على أن مقصوده بالرؤية المعرفة الحقيقية ، لا الرؤيا البصرية . وهذا معناه : أن النبى إذا جاء لن يعرفه أهل العالم معرفة حقيقية ، بينما يعرفه التلاميذ معرفة حقيقية ، لأن عندهم خبر عنه . وقد ورد فى الإنجيل لفظ الرؤيا مرادا به المعرفة ، ولفظ المعرفة مرادا به الرؤيا فقد روى يوحنا أن عيسى عليه السلام قال للتلاميذ لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضا ، ومن الآن تعرفونه ، وقد رأيتموه . قال له فيلبس : ياسيد أرنا الآب وكفانا . قال له يسوع : أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يافيلبس ، الذى رآنى فقد رأى الآب » (يو ١٤ : ٧-٩)

فقوله : « لو كنتم قد عرفتمونى » معناه لو عرفتمونى معرفة حقيقية لأن الناس رأوه وعرفوه ، واليهود كانوا يريدون قتله . وقوله : « ومن الآن تعرفونه » أى معرفة حقيقية ، وقوله : « وقد رأيتموه » معناه : وقد عرفتموه من قبل . لأن رؤية الله مستحيلة : لقول يوحنا : « الله لم يره أحد قط » (يو ١:١٨) وفى التوراة يقول الله لموسى : « لاتقدر أن ترى وجهى ، لأن الإنسان لايرانى ويعيش » (خر ٣٣:٢٠) وقوله « الذى رآنى فقد رأى الآب » معناه : الذي عرفنى معرفة حقيقية ، عرف الله معرفة حقيقية ، لأنه أرسلنى .

٥- « وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم » قوله « ماكث معكم » لاينطبق على الروح الإله ، لأن الروح الإله - على زعمهم - ماكان قد نزل بعد ، ولو كان هو ماكث فلماذا يعدهم بنزوله عليهم ؟ ولو كان هو ماكث ماكان من داع أن يطلب من الله أن يرسله ليمكث ، وما كان يقول : « إن لم أنطلق لايأتيكم المعزى » وهذا القول من أقوى الإشارات على بطلان قولهم بنزول الإله . والمعنى الصحيح لهذا القول : تفسره الجملة التالية له وهى « ويكون فيكم » أى : يكون مستقبلا وعلى ذلك فالمكث يكون مستقبلا أيضا ، على معنى « يمكث معكم بشريعته ويكون فيكم » وعبر عيسى عليه السلام بصيغة الحال ، ولم يعبر بصيغة المستقبل ، ليدل على أن ذلك آت لاريب فيه . ونظير ذلك قوله : « إنه تأتى ساعة وهى الآن ، حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون » (يو ٥:٢٥)

ولقب « ابن الله » من ألقاب « المسيا » فى المزمور الثانى

لداود عليه السلام وسنوضحه فى كتابنا « البشارة بنبى الإسلام فى التوراة والإنجيل » وفى كتابنا « المسيا »

٦- « الكلام الذى تسمعونه ليس لى ، بل للآب الذى أرسلنى » هذا تأكيد على أن نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم آت لأن الله هو الذى قال ذلك . ولو كان ذلك للروح الإله ماكان من داع لهذا التأكيد ويفيد ذلك القول : أن عيسى رسول لا إله .

٧- « بهذا كلمتكم وأنا عندكم ، وأما المعزى الروح المقدس الذى سيرسله الاب باسمى ، فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ماقتله لكم » هنا نجد أن رسالة عيسى تنتهى عند مجئ المعزى وهنا يشجعهم عيسى بأن ينتظروا معلما آخر ، وأخبرهم أن هذا النبى سيُرسل من قبل الله بناء على طلب من عيسى نفسه . وذلك أدعى لاحترامه متى جاء ، لأنه دعوة سيدهم . وأعلمهم أن هذا النبى سيعلمهم كل شئ ويذكرهم بكل ماقاله عيسى .

ومجئ نبى الإسلام من الله باسم عيسى ، يلزم أتباع عيسى بشريعة هذا النبى والدخول معه فى دينه ، لأنه لم يأت من تلقاد نفسه ، ولأنه عظم عيسى ودعوته الحقيقية ، وأشار إلى نزاهته وبراءته هو وأمه من العيوب ، التى اختلقها اليهود زورا وإثما

وأما عن الأمر الأول . وهو (يعلمهم كل شئ) فمعناه : أنه يلزمهم بترك القديم الذى يعلمونه ويكتفون بكل شئ جاء به هذا النبى أى يتركون الشريعة القديمة ويتمسكون بالشريعة الجديدة .. وأما عن الأمر الثانى وهو (يذكرهم بكل ماقاله لهم) فمعناه يفيد : أنهم سينسون شيئا مما قاله عيسى . وقد نسوا

أشياء كثيرة ، كما أشار القرآن الكريم بقوله تعالى : « ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم ، فنسوا حظا مما ذكروا به » (المائدة ١٤) ولما جاء نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم كان معلما ومذكرا ، وهذا الوصف بالتعليم والتذكير لاينطبق على الروح الإله ، لأنه لم يعلم ولم يذكر ، بل بلبل ألسنة التلاميذ وانصرف ، ولم يفه بكلمة واحدة .

٨- « وقلت لكم الآن قبل أن يكون ، حتى متى كان تؤمنون» هذه العبارة تفيد التعظيم للنبى الآتى ، لأنهم لو عرفوا لماذا يأتى وما فى دعوته من اليسر ؟ لفرحوا بقدومه فرحا عظيما . وهذه العبارة تمهيد لما سيقوله بعد من وجوب إيمان التلاميذ به واعتناق مبادئه ، « وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى تؤمنون » ولا ينطبق هذا القول على الإيمان بالروح الإله ، لأن الروح الاله هو نفسه عيسى على زعم الارثوذكس وهم كانوا مؤمنين به ، كما فى اعتقادهم ، فلا ينطبق إلا على صاحب شريعة يلزمهم عيسى باعتناقها . ويؤكد هذا قوله بعد : « كما أوصانى الآب هكذا أفعل »

٩-« ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب ، روح الحق الذى من عند الآب ينبثق ، فهو يشهد لى . وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معى من الابتداء » هذا الكلام لايصح انطباقه على الروح الإله ، لأن الإله لايرسل إلها مثله والمعنى أن هذا « الباراكليت » سيأتى من عند الآب وحده . أى سيرسل من الله وحده . وعيسى عليه السلام سيطلب من الله إرساله ، ليفيد تلاميذه أنه يجب عليهم أحترامه وتوقيره لأنه تسبب فى إرساله

من الله . وهذا كما يطلب الطالب من ولى الأمر أن يرسل رسولا أو يولى نائبا أو يعطى أحدا فيقول : أنا أرسلت هذا ووليته وأعطيته ، يعنى أنه كان سببا فى ذلك ، فإن الله سبحانه إذا قضى أن يكون الشئ فإنه يهيئ له أسبابا يكون بها ، ومن تلك الأسباب دعاء بعض عباده بأن يفعل ذلك فيكون .

ومن أمثلة ذلك : أن الله وعد نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم بالنصر فى غزوة بدر الكبرى ، ومع ذلك كان النبى يدعو ويقول : « اللهم فنصرك الذى وعدتنى »

وهذا الباراكليت عبر عنه عيسى عليه السلام بأنه روح الحق ، وإنه يظهر من قبل الله وحده ويستمد شريعته ودعوته من الله وحده . وهذا الباراكليت سوف يشهد لعيسى بالنبوة ، وأنه عبد الله ورسوله . وهذه علامة نطق بها عيسى ، ليعرف بها صدق نبى الإسلام ، أى إن شهد بفضل عيسى ونبوته كان صادقا ، وإن جاء نبى ولم يشهد بنبوة وأنى كنت بشرا كسائر البشر ، لأنى أخبرتكم بهذا حين كنتم معى أول الأمر . وهذه الشهادة لم تحدث من الروح الإله حين نزوله ، لأنه لم يزد عن بلبلة الألسنة شيئا . والتلاميذ فى ذلك الوقت كانوا يعرفون عيسى شخصيا ، فلا حاجة لهم بشهادة الروح الإله . والنص اليونانى هكذا : « يشهد لى وستشهدون أنتم أيضا »[٥١] وهذا يعنى أن النصارى يضطرهم الناس إلى هذه الشهادة . هل نبى الإسلام صادق هو أم لا ؟ وحسب هذا النص فإن الروح الإله لما نزل يوم الخمسين لم يطلب منهم الشهادة ولم يضطرهم إليها أحد من الحاضرين .

٥١- حـ ٦ ج ٤ تفسير إنجيل يوحنا لمتى هنرى .

الأمر استقر هكذا فى المشورة الإلهية ، ولاتبديل لكلمات الله أى لوعده ، وهذا لاينطبق على الروح الإله ، لأن عيسى هو الإله فى نظرهم ، فما فائدة صعوده ليأتى فى ثوب جديد ؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فلماذا حزن التلاميذ لفقده إذا كان هو هو ؟ ولماذا عبر بالخيرية إذا كان الروح هو نفسه عيسى ؟ كيف يكون فى ثوبه الجديد خير مما كان فى الثوب البشرى ؟ وهذا الوصف متحقق فى نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم لأن رسالته سهلة ميسرة ، وباقية إلى يوم القيامة ، ومصونة عن التحريف ، بينما كانت التوراة شريعة معقدة محرفة ، ولم يكن مع عيسى عليه السلام شريعة غيرها . لقوله : « ماجئت لانقض الناموس أو الأنبياء » (مت : ٥:٧)

١١- « ومتى جاء ذا يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة » كلمة « يبكت »جاءت « يفحم » حسب ترجمة الأب جورج فاخورى البولسى بلبنان ، و « أفحمه » أسكته فى خصومة أو غيرها . والمعنى : أن النبى الآتى سيكون من شأنه توبيخ العالم بحيث يفحمهم عن الرد عليه ، ولايستطيعون مع هذا التوبيخ مناقضة كلامه ، لكن من المقصود بالعالم ؟ يقول النصارى : « العالم اليهود والأمم »[٥٣] ونقول معهم : اليهود والأمم . فهل لما نزل الروح الإله وبخ اليهود والأمم ؟ بالتأكيد لا لأنه لم يفتح فاه بكلمة واحدة ، لكن لما جاء نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم وبخ العالم أجمع ، وبخ اليهود على تحريفهم كتاب الله ، ونبذه وراءهم ظهريا ، ووبخ النصارى كذلك على تحريفهم

٥٢- ص ١٦ج ٤ المرجع السباق ، وانظر : مختار الصحاح فى كلمة (أفحمه)
٥٣- المرجع السابق ص ١٧ .

لتعاليم عيسى عليه السلام ووبخ الكفار لعبادتهم الأصنام من دون الله . وسوف يكون توبيخه على جهة الخصوص فى مسائل ثلاثة ، وضحها عيسى عليه الســلام بقـوله « على خطية » و « على بر » و « على دينونة »

١٢- « أما على خطية فلأنهم لايؤمنون بى » وهذا لاينطبق على الروح الإله . لأن التلاميذ ساعة نزوله على حد قولهم ، كانوا مؤمنين بعيسى نبيا رسولا إنما ينطبق على نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم لأنه وبخ اليهود فى عدم إيمانهم برسالة عيسى عليه اسلام ووبخ غير اليهود الذين ألصقوا بعيسى صفة الربوبية ، والذين أنكروه أصلا ، وأنكروا رسالات السماء .

١٣- « وأما على برّ فلانى ذاهب إلى أبى ولاترووننى أيضا »

فى التوراة قال دانيال عن نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم إنه هو « البر الأبدى » (٢٤:٩) ويقول عيسى عليه السلام :إن هذا النبى متى جاء سيوبخ العالم على رفضهم إياه ، لأنه هو البر الابدى الذى كانوا ينتظروه ، وأشارت إليه الكتب . وقول عيسى عليه السلام « ذاهب إلى أبى ولاترووننى أيضا » يفيد أن البر الأبدى ليس هو ، بل هو غيره . وهذا الوصف غير منطبق على الروح الإله ، لأنه ماوبخ على بر ساعة نزوله .

١٤- « وأما على دينونة ، فلأن رئيس هذا العالم قد دين » رئيس هذا العالم فسره النصارى بالشيطان الرجيم ، يقول متى هنرى : « إن إبليس رئيس هذا العالم قد دين ، قد تبين بأنه مضلل عظيم ومدمر عظيم ولذلك دين ، وبدأ تنفيذ الدينونة

جزئيا ، لقد طرد من العالم الوثنى ، عندما أسكتت تعاليمه وهجرت مذابحه »(٥٤) والمعنى : أن نبى الإسلام سيوبخ العالم على عدم إيمانهم به فى الوقت الذى فضحت دعوته أساليب الوثنية وأوامر الشيطان . إذا كان هو قد أدان الشيطان وأخزاه ، فهو بالحرى يدين الناس ويخزيهم . وهذا الوصف أيضا لاينطبق على الروح الإله ، لأنه لم يوبخ العالم على دينونة . وإذا كان الشيطان لم يستطع صرف الناس عنه ، فإنه كذلك لن يستطيع الحاقدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم .

مع ملاحظة أن العالم كله لم يسمع ولم ير . بل الذين حضروا كانوا مائة وعشرين من النصارى فأين هؤلاء من العالم ؟

١٥- يقول عيسى عليه السلام : « إن لى أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم . ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن » هذا عطف منه كبير على تلاميذه ، وسبب عطفه : ضعفهم . لأن اليهود سيؤذونهم ، والعالم سيبغضهم . وهذه الأمور الكثيرة ربما توضيحات أكثر عن « ملكوت السموات » أو أوصاف أخرى عن هذا النبى . وهذه الأمور الكثيرة ، حينما نزل الروح الإله لم يظهر منها أمر واحد . فدل ذلك على أن الروح الإله ليس هو المقصود بحديث عيسى عليه السلام .

١٦- « وأما متى جاء ذاك روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به »

٥٤- ص ٢١ المرجع السابق .

أى إذا جاء نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم فإنه سيرشدكم إلى جميع الحق ، والحق الذى عرفتكم به وأنا معكم ، والحق الذى ستنسوه ، سيذكركم به ، وحق سيأتى به من عند الله . هذا كله سيخبركم به ، لأن الله هو الذى سيوحى إليه ، ولن يتكلم بشئ من تلقاء نفسه ، والروح الإله لما نزل يوم الخمسين لم يتكلم كلاما حقا أو باطلا .

١٧- « ويخبركم بأمور آتية » والروح والإله لما نزل يوم الخمسين ، لم يخبر بحق ولا بباطل ، فدل هذا عل أن الآتى نبى لا إله .

١٨- وفى النهاية يشهد عيسى عليه السلام شهادة قيمة لنبى الإسلام صلى الله عليه وسلم بقوله : « ذاك يمجدنى » إنه يعظم رسالتى ، ويعترف بفضلى . وعلى ذلك فلا تحتقروا رسالته ولاتنكروا فضله ، بل اتبعوه وعظموه ومجدوه ، كما يمجدنى .

١٩- وهذا التمجيد منه لى « لأنه يأخذ مما لى ويخبركم » إنه يأخذ من الله مما هو مُعَدلى فى علم الله ، أى من نفس العلم الذى أخذت منه . ونسب لى لأنى أنا الذى أتكلم معكم . كلانا فى الهدف سواء ، ومن مصدر واحد ، استقينا معلوماتنا ، ومن هذا المصدر الذى أخذت منه ، سوف يأخذ ويخبركم .

ويلاحظ هنا أن عيسى عليه السلام يقول : « يأخذ مما هو لى » وهذا معناه أن النبى الآتى يشبه عيسى عليه السلام فى صفة الحدوث والخلق . وهما يأخذان من علم الله القديم الأزلى ، ولو كان هذا الآخذ الجديد هو الروح الإله ، لكان حادثا . وهم يقولون

بقدم الروح الإله ، فيلزم التناقض والاضطراب فى التأويل .

خامسا : تطابق نبوءة پيركليت مع القرآن الكريم : لننظر بعد ذلك فى القرآن الكريم ، لنرى هل هذه الأوضاف التى ذكرها عيسى عليه السلام عن نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم موجودة فيه أم أن القرآن لم يشر إليها ؟

وقد سبق أن قلنا : إن قلنا : إن « بيركليت » التى وضعوا بدلها لفظ « المعزى » هى اسم أحمد الذى ذكره القرآن فى سورة الصف .

١- بدء سورة آل عمران يفيد أن الله واحد لاشريك له وأنه نزل القرآن بالحق (مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والأناجيل) وبعد ذلك بقليل نجد : (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم) (آل عمران - ١٩) . ثم نجد توجيها من الله لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى . وهذا التوجيه مصدر بكلمة (قل) وهى تفيد أمر للنبى صلى الله عليه وسلم بتبليغ الأقوال :

(ا) (فإن حاجوك فقل : أسلمت وجهى الله ومن اتبعنى)

(ب) (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين : أأسلمتم)

(ت) وبعد هذين القولين يشير الله إلى أن اليهود كفروا بآياته ، وقتلوا الأنبياء بغير حق . ولذلك (حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة » ولذلك نزع منهم الملك وأخذ منهم الشريعة وسلم الملك والشريعة إلى قوم آخرين .

(قل : اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)

(ث) (قل : إن تخفوا مافى صدوركم أو تبدوه ، يعلمه الله) - (قل : إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) - (قل : أطيعوا الله والرسول)

ثم يأتى بعد ذلك تفصيلا لقصة مريم رضى الله عنها وولادة عيسى ورسالته . وهذا يشير شبها إلى مضمون قول عيسى للتلاميذ : (إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى) ويؤكد نبى الإسلام على هذا القول فيقول مامعناه : إن كنتم تحبون عيسى لتصلوا بمحبته إلى الله ، فعليكم بمحبتى ، فإنها توصلكم إلى الله ، لأنه نبه علىّ . وكما أن محبتكم لعيسى عليه السلام هى حفظ وصاياه والعمل بها ، فكذلك محبتكم لى ، تكون بحفظكم لوصاياى والعمل بها .

٢- أشار القرآن كثيرا إلى أن رسالة الإسلام عامة لليهود والنصارى ولجميع أمم الأرض ، وأنها باقية إلى يوم القيامة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [الأنبياء ١٠٧] وهذا يتمشى شبها مع عبارة الإنجيل وهى (ليمكث معكم إلى الأبد)

٣- أشار القرآن إلى أن اليهود والنصارى معا يعرفون نبى الإسلام كما يعرفون أبناءهم بقوله : (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم . وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) [البقرة ١٤٦] وهذا يتمشى ضمنا مع قول الإنجيل : (وأما أنتم فتعرفونه)

٤- وضح القرآن أن عيسى رسول من الله فى قوله تعالى : (المسيح عيسى بن مريم رسول الله) [النساء ١٧١] وفى الإنجيل : (الكلام الذى تسمعونه ليس لى ، بل للآب الذى أرسلنى)

٥- ويتدرج تحت المعانى المستفادة من قول الله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والأنجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم . فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه ، أولئك هم المفلحون) [الأعراف ١٥٧] تندرج هذه العبارات : (يعلمكم كل شئ ، ويذكركم بكل ماقلته لكم - وقلت لكم الآن قبل أن يكون ، حتى متى كان تؤمنون)

٦- وعن الشهادة يقول القرآن الكريم : (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين : لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : أأقررتم وأخذتم على ذلك إصرى ؟ قالوا : أقررنا . قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) [آل عمران - ٨١]

٧- وعن توبيخ العالم وإفحامهم نجد فى القرآن الكريم : (ياأيها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم ، والذين من قبلكم ، لعلكم تتقون ، الذى جعل لكم الأرض فراشا ، والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، فلا تجعلوا الله أنداد وأنتم تعلمون ، وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على

عبدنا ، فأتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ، أعدت للكافرين) [البقرة : ٢١-٢٤] هل بعد هذا توبيخ وتبكيت وإقناع وإفحام ؟ إنه ماترك كلمة لمحتج ، ولاوجهة نظر لمعترض .

وبعد ذلك بقليل فى نفس السورة نجد توبيخا صريحا لبنى إسرائيل (يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ، وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم ، وإياى فارهبون . وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ، ولاتكونوا أول كافر به ، ولاتشتروا بآياتى ثمنا قليلا ، وإياى فاتقون . ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون . وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب ؟ أفلا تعقلون ؟) [البقرة ٤٠-٤٤]

وفى القرآن الكريم توبيخ صريح لليهود والنصارى فى شأن عيسى عليه السلام وهو (ياأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ، ولاتقولوا على الله إلا الحق . إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله ، وكلمته . ألقاها إلى مريم وروح منه . فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة ، انتهوا خيرا لكم . إنما الله إله واحد ، سبحانه أن يكون له ولد ، له مافى السموات ومافى الأرض . وكفى بالله وكيلا . لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون) [النساء ١٧١-١٧٢]

٨- وفى القرآن الكريم : (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات . قال الذين لايرجون لقاءنا : إئت بقرآن غير هذا أو بدله . قل :

مايكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ، إن أتبع إلا مايوحى إلى ، إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم . قل : لو شاء الله ماتلوته عليكم ، ولا أدراكم به . فقد لبثت فيكم عمرا من قبله . أفلا تعقلون ؟ فمن أظلم ممن أفترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لايفلح المجرمون) (يونس ٥-٧)

وهذا معناه : أن النبى صادق فى نبوته ، كما قال عنه عيسى عليه السلام : (لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به)

٩- وأما عن وصف عيسى لنبى الإسلام وهو (سيخبركم بأمور آتية) فهذا تشير إليه الآيات الكريمات : (ألم ، غلبت الروم فى أدنى الأرض . وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، فى بضع سنين . لله الأمر من قبل ومن بعد . ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء . وهو العزيز الرحيم . وعد الله لايخلف الله وعده . ولكن أكثر الناس لايعلمون . يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا . وهم عن الآخرة هم غافلون) [الروم ١-٧]

وأيضا : (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام ، إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ، لاتخافون . فعلم مالم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحا قريبا . هـو الذى أرسـل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا) [الفتح ٢٧-٢٨]

١٠- وقول عيسى عليه السلام : (ذاك يمجدنى) يشير إليه قوله تعالى : (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقه ، كانا يأكلان الطعام . أنظر كيف نبين لهم

الآيات . ثم أنظر أنىّ يؤفكون) [المائدة ٧٥]

١١- وقول عيسى عليه السلام (يأخذ مما لى وبِخركم) يشير إلى قوله تعالى : (شرع لكم من الدين ، ماوصى به نوحا . والذى أوحينا إليك . وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى : أن أقيموا الدين ، ولاتتفرقوا فيه) [الشورى ١٣]

تم الكتاب فى ٣ من شعبان ١٣٩٢ هـ/ ١١ من سبتمبر ١٩٧٢م

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

هذا الكتاب ....

- يثبت أن اسم نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم قد أتى فى إنجيل يوحنا - المعتبَر عندهم - بلفظ (پيركليت) بالعبرانية ، وترجمته فى العربية (أحمد) .

(ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) .

- يثبت التحريف فى النصوص التى بين أيدينا من تراجم للأناجيل المتعددة .

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) .

- يثبت بشرية عيسى عليه السلام وينفى ألوهيته ، ويرد شبه النصارى كلها فى دعوى الألوهية (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون)

- يلزم النصارى بالإسلام من واقع النصوص التى يقدسونها متبعا فى بيان العرض منهج الإقناع بالنقل وبالعقل .

(ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه)

- يطمئن المسلم على نقاء عقيدته ، وصدق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فيما جاء به .

(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا)

صدق الله العظيم

الناشر